

## الباب الرابع

### عرض البيانات وتحليلها

#### أ. لحة عن ميدان البحث

##### ١. صورة عن المعهد دار الهجرة للبنين

يقع هذا المعهد في شارع شينداي ألوس رقم ٢٨، حي RW.03 RT.08 ، في منطقة فرعية مارتابورا، منطقة بانجر، محافظة كاليمانتان الجنوبية. تأسس معهد دار الهجرة شينداي ألوس بموجب صك موثق من كاتب العدل بختيار رقم ٧ بتاريخ ٨ مارس ١٩٨٦ ، كما تأسست رسمياً مؤسسة التعليم لدار الهجرة في ١١ مارس ١٩٨٦ . يعتمد المنهج الدراسي في معهد دار الهجرة على منهج معهد كونتور(Gontor) ، والذي تم تطويره وتعديلاته بشكل متكامل من قبل إدارة المعهد. تقوم المؤسسات التعليمية التابعة لمعهد دار الهجرة بإجراء الامتحانات الوطنية الخاصة بها وتحل محل شهادات التعليم الرسمي المعترف بها.<sup>٥٢</sup>

أما الهيكل التعليمي في المعهد فهو تربية المعلمين الإسلامية (Tarbiyyatul Islamiyyah) (Mu'allimīn al-Islamiyyah TMI) وتستغرق مدة الدراسة فيه ست سنوات لخريجي المدارس الابتدائية (SD/MI) وأربع سنوات لخريجي المدارس المتوسطة (SMP/MTs) من خارج المعهد.

---

<sup>52</sup> Profile Balai Pendidikan Pondok darul Hijrah Cindai Alus Martapura, t.th.

وتتضمن المؤسسات التعليمية التابعة للمعهد ما يلي:

١. المدرسة المتوسطة الإسلامية دار الهجرة (MTs Darul Hijrah) تأسست عام ١٩٨٦.
٢. المدرسة المتوسطة دار الهجرة للبنين (SMP Darul Hijrah Putra) تأسست عام ١٩٩٧.
٣. المدرسة الثانوية الإسلامية دار الهجرة (MA Darul Hijrah) تأسست عام ١٩٩٠.
٤. المدرسة الثانوية دار الهجرة للبنين (SMA Darul Hijrah Putra) تأسست عام ٢٠١٣.
٥. جامعة دار الهجرة للعلوم التربوية (STIT) قسم اللغة العربية، تأسست عام ٢٠٠٥.

## ٢. رؤية و مهمة المعهد

### أ) الرؤية

رؤى المعهد: أن يكون المعهد رائداً ومتميزاً بوصفه مؤسسة تربويةً تخرج كوادر قيادية، ومكاناً للعبادة، ومصدراً للعلم والمعرفة، مع الحفاظ على روح وقيم الحياة المعهدية.

### ب) المهمة

مهمة المعهد:

١. تكوين جيلٍ متميّز يسير نحو تحقيق "خير أمة".

٢. تربية وتنمية جيلٍ من المؤمنين المسلمين ذوي الأُخلاق العالية، الأُجسام السليمة، والمعرفة الواسعة، والعقول الحرة، مع روح الخدمة للمجتمع.
٣. تعليم العلوم الدينية والدنيوية بطريقة متوازنة لتحقيق تكوين علماء مثقفين.
٤. تحقيق مواطنين ذوي شخصية إندونيسية مؤمنة متقية لله سبحانه وتعالى.

### ٣. هيكل الإدارة، وعدد المعلمين والطلاب في المعهد

عدد طلاب معهد دار الهجرة الإسلامي للبنين في مرتابورا في العام الدراسي ٢٠٢٤/٢٠٢٥ هو ١٣٤٨ طالبا. وتقام الأنشطة التعليمية في المعهد من يوم الإثنين إلى يوم الأحد، ويكون يوم الأحد يوم عطلة رسمية. وتبدأ الدروس الصافية في الساعة السابعة والنصف صباحاً وتستمر إلى وقت الظهر.<sup>٥٣</sup>

### الجدول رقم ٤-١ هيكل إدارة مركز التعليم بمعهد دار الهجرة الإسلامي

الرقم	منصب	الأسم
١	رئيس المعهد	الدكتور ندوس الشيخ محمد نصر المهمودي الشيخ أنساوي الرحمن الشيخ عبد القادر

<sup>٥٣</sup> Ibid.

٢	مدير معهد التربية الإسلامية	الشيخ أنساوي الرحمن
٣	رئيس أمانة المعهد	الأستاذ محمد بحروني
٤	رئيس الإدارة المالية	الأستاذ دوي هاندووي
٥	رئيس قسم رعاية الطالب	الأستاذ أحمد سوباري
٦	رئيس قسم التعليم	الأستاذ محمد لطفي
٧	مدير المدرسة المتوسطة الإسلامية دار الهجرة	الأستاذ أحمد ريدوانشاه
٨	مدير المدرسة الثانوية الإسلامية دار الهجرة	الأستاذ ديدى حافظيان
٩	مدير المدرسة المتوسطة دار الهجرة	الأستاذ محمد حياة الرحمن
١٠	مدير المدرسة الثانوية دار الهجرة	الأستاذ معراج الرحمن
١١	رئيس كلية دار الهجرة للعلوم التربوية	الأستاذ عوض

#### الجدول رقم ٤-٢ عدد الطالب في معهد دار الهجرة

الرقم	السنة الدراسية	عدد الطالب
١	٢٠٢٣-٢٠٢٢	١٦٩٤
٢	٢٠٢٤-٢٠٢٣	١٤٠٣
٣	٢٠٢٥-٢٠٢٤	١٣٤٨

### الجدول رقم ٤-٣ عدد المعلمين والعاملين في معهد دار المجرة

المجموع	الحالة	عدد المعلمين		الرقم
		عدد الذكور	عدد الإناث	
٢٣٧	المعلمون	٢١٥	٢٢	١
٣٨	الموظفوون	٣١	٧	٢

### ٤. الأجهزة الداعمة للتعلم

تشمل الأجهزة والوسائل التي تدعم عملية التعلم والأنشطة في معهد دار المجرة للبنين، مثل أنشطة إعطاء المفردات، والتعلم داخل الفصل، والتعلم الإضافي خارج الفصل، والأنشطة الرياضية. مجموعة واسعة من الأدوات التعليمية التي تسهم في رفع جودة التعليم وتسهيل تطبيق البرامج التربوية واللغوية. و يهتم المعهد إهتماما بالأنشطة الرياضية بوصفها جزءا من التنمية المتكاملة لشخصية الطالب.

### الجدول رقم ٤-٤ عدد الأجهزة الداعمة للتعلم

المجموع	الأجهزة	الرقم
٦	السكن الداخلي	١
٥٠	الفصول الدراسية	٢
١٢	المكاتب	٣

٢	المكتبات	٤
٣	المختبرات	٥
٦	ملعب الرياضية	٦

## ب. عرض البيانات

يركز هذا البحث على البيانات التي تشمل ثلاثة موضوعات أساسية، وهي: أولاً، عن استراتيجية بناء البيئة اللغوية من خلال نظام الجاسوس في معهد دار الهجرة، وخاصة ما يتعلق ببيئة المعهد ونمط المحادثة التي يستخدمها الطلاب في حياتهم اليومية. ثانياً، عن كيف يتم نظرية سكينر في البيئة اللغوية من خلال نظام الجاسوس، وكيفية تطبيقها للمساهمة في تنمية الإنضباط اللغوي وتحسين المهارات اللغوية داخل البيئة اللغوية في الفناء. ثالثاً، بيان أثر النفسي لتطبيق نظام الجاسوس على الطلبة والإداريين والخريجين.

### ١. استراتيجية في بناء البيئة اللغوية من خلال نظام الجاسوس في معهد دار الهجرة

#### أ. استراتيجية في بناء البيئة

إن بناء البيئة اللغوية في معهد دار الهجرة يعد من الإستراتيجيات الرئيسية في تنمية قدرة الطلاب على استخدام اللغة العربية. البيئة اللغوية لا تنشأ لتكون مكملاً للدروس الصحفية فحسب، بل لتكون مجالاً للتمرين واكتساب العادات اللغوية في الحياة اليومية.

وهذا يوافق مبدأ السلوكية الذي يؤكد على أهمية البيئة والتعزيز في تشكيل العادات اللغوية. وتنفذ إستراتيجية تكوين البيئة اللغوية في المعهد من خلال منهجين رئисين: الأول إيجاد جو لغوي عن طريق التفاعل الاجتماعي والمحادثة بين الطلاب في حياتهم اليومية، والثاني تطبيق نظام المراقبة اللغوية أو الجاسوس الذي يعمل وسيلة للضبط والتحفيز للمحافظة على إستمرارية استخدام اللغة العربية في بيئة المعهد. وهاتان الإستراتيجيتان متكمالتان، فالتفاعل اللغوي في المعهد ينشئ خبرة تواصلية طبيعية، بينما يضمن نظام الجاسوس استمرار هذه العادة ضمن ضوابط الإنضباط المقررة. ولذلك ستتناول الفقرات الآتية شرحا مفصلا لعنصرين أساسين في تكوين البيئة اللغوية في معهد دار الهجرة،<sup>٤</sup> وهما:

١) بيئة المعهد والمحادثات المستخدمة لدى الطلاب، وتحتم بكيفية اسهام انماط

التفاعل الاجتماعي، والأنشطة اليومية، والمواقف اللغوية في المعهد في دعم اكتساب اللغة العربية بصورة طبيعية.

٢) الجاسوس في حياة الطلاب، وتتناول دور نظام المراقبة اللغوية بوصفه إستراتيجية

لتعزيز السلوك اللغوي، وآلية للضبط الاجتماعي، واثره في انضباط الطلاب وداعييهم اللغوية.

---

<sup>٥٤</sup> Buku Laporan Program Kerja OSDA, t.h.

## ب. بيئة المعهد وحالة محادثة الطلاب

تعد بيئة المعهد أساساً رئيساً في تكوين البيئة اللغوية. فأنماط التفاعل بين الطلاب والمعلمين وإدارة المعهد تمثل وسيلة طبيعية لإكتساب اللغة. ويتم تشكيلها بنهج إجتماعي لغوي، حيث تنمو العادات اللغوية من خلال النشاطات اليومية سواء في المجال الرسمي كالصفوف الدراسية أو غير الرسمي كالإسكان والمصحف والمسجد وساحات المعهد. أما في مجال التعلم داخل الفصل، فيستفيد الطلاب من الوسائل الورقية والإلكترونية معاً، مثل الكتب الدراسية المطورة، وبطاقات المفردات، وأوراق العمل التفاعلية، بالإضافة إلى التسجيلات الصوتية التي تُستخدم في تدريب الطلاب على مهارات الاستماع والنطق.<sup>٥٥</sup>

تساعد هذه الموارد على خلق بيئة تعلم متنوعة تراعي الفروق الفردية بين الطلاب. وفيما يتعلق بالتعلم الاضافي خارج الفصل، يوفر المعهد عدداً من المراافق الداعمة، مثل المكتبة التي تحتوي على كتب عربية متنوعة، وقاعات خاصة للمراجعة الجماعية، واجهزة الكمبيوتر التي تتيح للطلاب استخدام برامج تعليمية تساعدهم على تحسين مهاراتهم اللغوية بشكل مستقل. وتلعب هذه الوسائل دوراً مهماً في تعزيز التعلم الذاتي وتشجيع الطلاب على متابعة تقدمهم خارج الوقت الرسمي للحصص الدراسية. ومن الاستراتيجيات المطبقة في هذا السياق ما يلي:

---

<sup>٥٥</sup> المقابلة مع الأستاذ ر. ن. ١٣ مايو ٢٠٢٥

## ١. دمج اللغة العربية في النشاطات اليومية

يلزم الطلاب باستخدام العربية في كل أشكال التفاعل الاجتماعي مثل التحيات والمحادثات الخفيفة ومناقشات الدروس.<sup>٥٦</sup> فعلى سبيل المثال عند المقصف يستعمل الطلاب عبارات مثل:

كم ثمن هذا؟، أريد أن أشتري خبزا !

وهذا التطبيق يجعل الطلاب يعتادون التفكير والتعبير بالعربية من غير ضغط أكاديمي.

استخدام اللغة العربية في مختلف اشكال، سواء في التحيات والمحاملات والمحادثات الخفيفة، او في المناقشات والأنشطة الصحفية. ويهدف هذا الإلتزام إلى جعل العربية لغة التواصل الأولى في الحياة المدرسية، بحيث يمارسها الطلاب بصورة طبيعية ومتكررة في كل لحظة.

فعلى سبيل المثال: عند دخول الطالب إلى الصف يلقي التحية قائلا: السلام عليكم، كيف حالكم اليوم؟ وعند طلب الإذن من المعلم يقول: هل يمكنني التحدث؟ أو هل لي أن أخرج قليلا؟ وفي الساحة يوجه الطالب سؤالا إلى زميله قائلا: ماذا

---

<sup>٥٦</sup> Buku Laporan Program Kerja OSDA, t.Th.

تفعل؟ هل انتهيت من الواجب؟ أو: هل يمكن أن تساعدني في هذا التمرين؟ وهذه الممارسات اليومية تجعل اللغة العربية جزءا لا يتجزأ من التفاعل الإجتماعي بينهم.

ولا يقتصر استخدام العربية على المواقف البسيطة، بل يمتد إلى مواقف تنظيمية أخرى، مثل الطابور الصباحي حين يقول المشرف: إصطفوا بشكل منظم، استعدوا، انتبهوا للتعليمات. وفي الأنشطة الرياضية يوجه الطلاب عبارات تشجيعية مثل: مرر الكرة، أحسن عملا، أسرع، دافع جيدا. إما في المكتبة فقد يسمع أحد الطلاب يقول: هل يوجد كتاب عن النحو؟ أين أجد قسم المطالعة؟ أو: أريد أن أستعير هذا الكتاب. ومن خلال هذا التنوع في الاستخدام، يعتاد الطلاب التفكير والتعبير بالعربية بصورة تلقائية بعيدا عن الضغط الأكاديمي. فالمواقف الحياتية الطبيعية تضعهم في تماس مباشر مع اللغة، وتجعلهم يمارسونها باستمرار حتى تصبح جزءا من سلوكهم اليومي. ومع تراكم هذه الخبرات، تنمو مهارة الكلام لديهم بشكل تدريجي وفعال، لأنهم يعيشون اللغة واقعا لا مادة تعليمية فقط.

## ٢. استعمال الوسائل البيئية وسيلة لغوية

تطبق العربية من خلال الوسائل البصرية مثل لوحات الإعلانات والسبورات وجدائل التنظيف ولوحات أسماء الغرف. وتلصق عبارات مثل: منوع الدخول، الانتظار هنا، في أماكن استراتيجية. وتعمل هذه الطريقة منبها بصريا يعزز الربط بين المعنى وسياق الاستعمال.

يعد استعمال الوسائل البيئية في معهد دار الهجرة وسيلة لغوية فعالة تعزز تطبيق العربية في الحياة اليومية وتخلق محيطاً بصرياً غنياً بالثيرات اللغوية. فاللغة لا تقتصر على ما يسمعه الطالب داخل الصف، بل تمتد إلى ما يراه ويقرأ في مختلف رجاء المعهد، مما يجعل التعلم عملية شاملة ومستدامة. ومن أهم هذه الوسائل اللوحات البصرية التي توضع في الممرات، والسبورات العامة، وجداول التنظيف، ولوحات أسماء الغرف، وغيرها من الوسائل التي تحمل عبارات عربية واضحة و مباشرة. وتعمل هذه الوسائل بوصفها منبهاً بصرياً مستمراً يربط بين المعنى وسياق الاستعمال، فيسهم في ترسيخ المفردات في ذاكرة الطلاب دون جهد كبير.

وتشتمل هذه الوسائل على مجموعة واسعة من العبارات التي توضع في أماكن مناسبة لخدم أغراضها تعليمية وسلوكية. ففي الممرات توضع عبارات مثل: منع الدخول، الرجاء الانتظار هنا، إمش على اليمين، أغلق الباب بعد الدخول، حافظ على النظافة. وفي أبواب الغرف توضع لوحات تحمل اسم المكان مثل: غرفة المعلمين، غرفة المدير، غرفة الإستراحة، غرفة الحاسوب، قاعة الاجتماعات، مختبر العلوم. كما توضع في الساحة لوحات أخرى مثل: منع الجلوس هنا، الرجاء الإصطدفاف بشكل منظم، يمنع رمي النفايات، الرجاء المحافظة على الممتلكات. وفي المقصف تظهر لوحات توجيهية تحمل عبارات مثل: قف في الصف، إدفع هنا، تناول طعامك بهدوء، ارجع الصحن إلى مكانه، منع التزاحم.

وفي المكتبة تعلق ارشادات مثل: منوع الكلام بصوت مرتفع، ارجع الكتاب إلى مكانه، استعارة الكتب مسموحة لمدة اسبوع، قسم المطالعة، قسم المراجع. أما جداول التنظيف فتوضع في الأماكن العامة مكتوبة بالعربية الكاملة، مثل: جدول النظافة الأسبوعي، مسؤول النظافة اليوم، مهمة الطالب، وقت التنظيف، المنطقة المخصصة. وتساعد هذه الجداول على ربط المفردات بالسياق العملي، فيتعلم الطالب كلمات مثل تنظيف، ترتيب، مسؤولية، متابعة، ادارة.

كما تستخدم المعهد لوحات تعليمية تحمل مفردات رئيسية، مثل: أفعال يومية، أسماء الأدوات، أسماء الأشياء في الصف، العبارات الشائعة، أداب التعامل، جملة اليوم. وتوضع أحياناً لوحات تحمل أهدافاً تربوية مثل: كن مهذباً، تحدث العربية، إحترم زملاءك، كن مسؤولاً عن سلوكك. ومن خلال هذا الانتشار الواسع للعبارات العربية في البيئة المحيطة، يكتسب الطالب حصيلة لغوية متزايدة بطريقة طبيعية، لأن التعرض المتكرر للمفردات يعزز القدرة على قراءتها واستعمالها في السياق المناسب. وهكذا تحول البيئة المادية نفسها إلى وسيلة تعليمية تساعد على بناء مهارة القراءة والفهم، وتدعم مبدأ التعلم من خلال الملاحظة والتكرار الذي تؤكد عليه المدرسة السلوكية.

### ٣. الأنشطة اللغوية المبرجة

البرامج مثل المحادثة والتدريب على الخطابة والمفردات اليومية تعد تطبيقاً عملياً لتنمية مهارة الكلام. فالمحادثة تقام كل صباح أحد بمواضيع يومية، والمحاضرة تبني قدرة الطالب على الخطابة بالعربية، والمفردات اليومية تزيد ثروتهم اللغوية المرتبطة بنشاطات

المعهد. وبهذه الاستراتيجيات تصبح البيئة نظاما اجتماعيا حيا، تكون فيه العربية ليست مجرد مادة دراسية، بل وسيلة تواصل رئيسية في حياة الطلاب. ويقوم أعضاء محكمة اللغة بتحسين استخدام العربية داخل المعهد وفرض قوانين الإنضباط اللغوي وتنظيم الأنشطة الداعمة للبيئة اللغوية. وفي تنفيذ هذه الأنظمة يقومون بالرقابة لمنع استعمال غير اللغة المقررة في التواصل اليومي، وعلى جميع سكان المعهد تعويد أنفسهم على استعمال العربية حتى تتحقق البيئة اللغوية.

وتطبيق نظام الجاسوس في البيئة اللغوية يجب أن ينطلق من واقع اللغة القائم سابقا. فالبيئة اللغوية المكونة مسبقا تمثل نظاما اجتماعيا لغويا يتضمن أنماط التفاعل وأعراف التواصل والقوانين غير المكتوبة التي توجه السلوك اللغوي لمستخدميها. فهي ليست مجرد مكان لممارسة اللغة، بل بنية اجتماعية تتشارك فيها ثقافة التواصل والعادات الجماعية للطلاب في استعمال العربية استعمالا فعالا أو غير فعال.<sup>٧</sup> وفي هذا السياق ينبغي لاستراتيجية الجاسوس مراعاة الواقع السوسيولغوي القائم. فإذا نفذت الرقابة من غير مراعاة الأعراف الراسخة فسوف تزداد احتمالات المقاومة من الطلاب، سواء في صورة رفض خفي أو عدم التزام أو ضعف الدافعية.<sup>٨</sup> ولذلك ينبغي أن يكون دور الجاسوس داعما ومقويا للأنماط اللغوية المتشكلة.

ولا ينفصل تكوين البيئة اللغوية عن تنمية القدرة اللغوية. فمهمة المعهد هي أن يتمكن الطلاب من فهم مختلف العلوم حتى يواجهوا تحديات الحياة ويخيوا تعاليم القرآن

<sup>٧</sup> الملاحظة حالة تقسيم المفردات في ١٢ أكتوبر ٢٠٢٥

<sup>٨</sup> المقابلة مع الأستاذ ر.ن من محكمة اللغة في ١٣ مايو ٢٠٢٥

والحديث في ممارساتهم اليومية. وتبني البيئة العربية لتكوين طلاب قادرين على إتقان العربية شفوياً وكتابياً. وفي التطبيق تعتمد البيئة اللغوية على استراتيجية المحرّكات اللغوية من خلال النشاطات اليومية والأسبوعية والشهرية والسنوية، مع توفير الوسائل والمرافق الداعمة لتعلم العربية.

### ج. استراتيجيات تطبيق نظام الجاسوس في حياة الطلبة

فالوظيفة الأساسية للجاسوس لا تقتصر على المراقبة المباشرة، بل تشمل أيضاً الإرشاد وتقوية أنماط التواصل اللغوي المتشكّلة عند الطلاب، بحيث يصبح استخدام العربية سلوكاً طبيعياً راسخاً لا مجرد التزام مؤقت. ويقوم الجاسوس بتطبيق هذه المهمة ضمن إطار تربوي منظم، مع مراعاة الظروف الموجودة في المعهد حتى لا يؤدي وجود الرقابة إلى ردود فعل سلبية بين الطلبة، بل يكون هدفه تحسين السلوك اللغوي لا فرضه بالقوة.

ويقدم الجاسوس إرشاداً فورياً عند رصد خطأ لغوي، فيقترب من الطالب ويوجه له ملاحظة لطيفة، مثل: حاول أن تقولها بالعربية، أو: يمكن استخدام هذه الكلمة بدلاً من تلك. وفي بعض الأحيان يقدم الجاسوس اقتراحات لغوية، مثل تذكير الطالب بالفردات المناسبة، أو تعليمهم صيغ الاستفهام الصحيحة، أو تذكيرهم بتركيب جملة ما. ولا يقتصر عمل الجاسوس على تسجيل المخالفات، بل يشجع الطلاب أيضاً على الاستمرار في استخدام اللغة، فيمدح الطالب الذي يتزم قائلًا: أحسنت، لعنتك جيدة اليوم، أو: استمر على هذا النحو.

يعد نظام الجاسوس عنصراً مهماً في الحفاظ على استمرارية استخدام اللغة العربية في البيئة الداخلية للمعهد. والوظيفة الأساسية للجاسوس ليست المراقبة فحسب، بل الإرشاد وتقوية أنماط التواصل اللغوي المتشكلة. ويتم تنفيذ هذه الاستراتيجية مع مراعاة الظروف في المعهد حتى لا تحدث الرقابة ردود فعل سلبية بين الطلبة.<sup>٩</sup>

١. الاندماج مع برنامج محكمة اللغة، يعد الجاسوس جزءاً من هيكل محكمة اللغة، وهي الجهة المسؤولة عن تنمية اللغة. وبالاشتراك مع لجنة اللغة، يتذكرون الأنشطة الداعمة مثل أسبوع اللغة، ومسابقات الخطابة، والمناظرات العربية، وكتابة المجلة الحائطية باللغة العربية. تعزز هذه الأنشطة وجود الجاسوس بوصفه محركاً للبيئة اللغوية، لا مجرد مراقب.

٢. نظام التعزيز والمكافآت الإيجابية، في تطبيق الرقابة، لا تقتصر المحكمة على فرض العقوبات على المخالفات، بل تمنح أيضاً مكافآت للطلبة الملزمين باستخدام اللغة العربية. مثل إعطاء درجات إضافية، أو الإرشادات العملية، أو الجوائز الرمزية. تنسجم استراتيجية التعزيز الإيجابي هذه مع نظرية السلوكية التي ترى أن تقوية السلوك الجيد تنشئ عادة دائمة.

٣. الرسم البياني والتقييم الدوري، تقوم محكمة اللغة مع الجوايس بتقييم فعالية تطبيق اللغة العربية في بيئة المعهد. وتصبح نتائج التقييم أساساً لاتخاذ السياسات اللغوية

---

<sup>٩</sup> الملاحظة حالة الحوار بين الطلاب صباحاً في ٢٠٢٥ أغسطس

اللاحقة، مثل زيادة أنشطة المحادثة، أو تحسين قواعد اللغة في الإعلانات، أو تطوير الوسائل البصرية الداعمة.

يمكن النظر إلى وجود نظام الجاسوس بوصفه محاولة لتأكيد القواعد التي كانت سابقاً غير واضحة بالشكل الكافي.<sup>٦٠</sup> فمع وجود آلية الرقابة والتعزيز، تتحول القواعد غير المكتوبة في البيئة اللغوية إلى قواعد واضحة ومنتظمة وقابلة للقياس. كما يجعل ذلك الجاسوس جسراً بين العادات اللغوية الراسخة والهدف الأعلى. ويفترض أن توجه استراتيجية تطبيق نظام الجاسوس نحو تقوية البنية الاجتماعية اللغوية القائمة، لا إضعافها. فالتطبيق القائم على التعزيز والإندماج والمشاركة يولد بيئه لغوية أكثر استقراراً وإنتاجية واستدامة. أما إذا كان التطبيق قسرياً ولا يراعي الوضع القائم، فسيؤدي إلى صراع اجتماعي ويضعف الهدف الأساسي لتعلم اللغة العربية في المعهد.

#### المجدول رقم ٤-٥ هيكل تنظيم محكمة اللغة

الإسم	المنصب	الرقم
رفقي نور هادي	الرئيس	١
فرقان النجم	أمين المال	٢
فترি�ادي رمضان	الكاتب	٣

<sup>٦٠</sup> ملاحظة حالة تنفيذ تحكيم الطلاب من محكمة اللغة في ١٢ أكتوبر ٢٠٢٥

رحمت فرييانور	الإنضباط	٤
محمد روجا روحي	المحكمة	٥

لإعطاء مدخلات تسهم في اكتساب اللغة، يستفاد من البيئة الرسمية من خلال تعاون المعلم والطلاب في استخدام الوسائل المتنوعة الموجودة داخل الفصل، مثل اللوح، قائمة الحضور، جدول نظافة الفصل وغيرها، وجميعها تستخدم اللغة العربية. ومن أمثلة استخدام اللوح وسيلة لتكوين البيئة العربية أنه في الزاوية اليسرى العليا من اللوح يجب على المعلم دائماً كتابة التاريخ الهجري من يوم وشهر وسنة. وفي الزاوية اليمنى العليا يكتب دائماً العنوان ورقم صفحة الكتاب التي تتم مناقشتها أثناء الدرس. وفي وسط اللوح توجد لفظة البسمة. والأهم من ذلك أنه باستثناء مادتي الفقه واللغة الانجليزية يجب على الطالب دائماً استخدام اللغة العربية حتى تكون بيئة لغوية عربية. ولخلق البيئة العربية في البيئة غير الرسمية، فإن ذلك يحتاج إلى مساعدة من عدة جهات مثل قسم اللغة في المحكمة والمشرفين. وتقسم عملية تكوين البيئة العربية خارج الفصل إلى عدة أماكن مثل المكتب، المختبر اللغوي، المقصف، المكتبة، المسجد، السكن وغير ذلك.<sup>٦١</sup> ومنها:

١. المكتب في بيئة المكتب تكتب الإعلانات الموجهة للطلاب والمعلمين باللغة العربية مثل كلمة "المكتب"، "أقسام الإدارة"، "ممنوع لبس النعال"، "الرجاء

<sup>٦١</sup> المقابلة مع الأستاذ ر.ن. من محكمة اللغة في ١٣ مايو ٢٠٢٥

الاصطفاف" ، وغيرها. لكن إذا كان الإعلان قد يصعب على المتلقى فهمه، فإنه يكتب باللغتين العربية والاندونيسية.

٢. المختبر اللغوي قد يكون المختبر رسمياً أو غير رسمي. فإذا استخدمه المعلم للتدريس يكون رسمياً، وإذا لم يستخدم للتدريس يكون بيئة غير رسمية. والمختبر هو أسهل البيئات خارج الفصل للتحكم فيها. وفيه توجد وسائل كافية تسهم في تكوين البيئة العربية مثل الوسائل السمعية، الوسائل البصرية، والوسائل السمعية البصرية. ومن مزايا هذه الوسائل أنها قادرة على تقديم الأجراء العربية بسهولة، مثل عرض الأفلام العربية أو المشاهد الثقافية والأجراء العربية، مما يسهل على الطالب اكتساب اللغة المناسبة للناطقين الأصليين.

٣. المقصف والتعاونية يعد المقصف من الأماكن المفضلة للطلاب خارج الفصل، ولذلك يستخدم وسيلةً لتكوين بيئة اللغة العربية فيما يتعلق بالمحادثات اليومية، وعبارات البيع والشراء وغير ذلك. ومن الخطوات المتبعة إلصاق المفردات والعبارات القصيرة المتعلقة بمعاملات الشراء، وأسماء السلع المباعة، وغيرها، على الجدران أو حيطان المقصف بحيث يسهل على الطالب رؤيتها. وتعد الأنشطة التي تتم في المسجد وسيلةً أخرى مثل إلقاء الكلمات القصيرة بعد الصلاة الجماعية، وكذلك كونه مكاناً للنقاش في موضوعات مختلفة بين الطلاب والمعلمين. وللتعاون بين المكونين في قسم اللغة دور مهم في تكوين البيئة العربية في المعهد.

أما الأنشطة والخطوات التي يبرمجها قسم المحكمة فهـي<sup>٦٢</sup> :

١. إعطاء المفردات العربية والإنجليزية للطلاب في الصباح.
٢. المحادثة، وذلك بتوزيع نصوص محادثة على الطلاب، ويهدف ذلك إلى تحسين مهارات المحادثة.
٣. المحاضرة، التدريب على الخطابة ثلاثة مرات أسبوعيا
٤. تنفيذ التجسس اللغوي على الطلاب المخالفين أثناء أسبوع اللغة، مثل استخدام اللغة الانجليزية أو الاندونيسية أو اللغة المحلية في أسبوع اللغة العربية.
٥. تعليق المجالات الحائطية بالعربية والإنجليزية في أماكنها المناسبة.

إن دور البيئة اللغوية العربية في تعلم اللغة العربية يعد مهمـاً لأنـها وسـيلة لاكتـساب اللغة للمـتعلـمين. ويـجب تـكوـين البيـئة الـلغـويـة لـصـقلـ المـهـارـات الـلغـويـة بـطـرـيقـة طـبـيعـية. فـخلـقـ البيـئة الـلغـويـة يـرسـخـ المـهـارـات الـلغـويـة النـشـطـة، وهـي مـشـروعـ المـسـتـقـبـلـ فيـ مجـالـ اللـغـةـ. وهـذا يـتوـافـقـ معـ نـظـرـيـةـ التـعـلـمـ السـلـوكـيـةـ الـتـيـ تـرـىـ أنـ تـكـرـارـ الأـنـشـطـةـ وـالـاعـتـيـادـ عـلـيـهـاـ يـؤـدـيـ إـلـىـ التـمـكـنـ فـيـ المـحـادـثـةـ وـالـاسـتـمـاعـ. وـبـنـاءـ عـلـىـ ذـلـكـ يـمـكـنـ عـدـ الـبـيـئةـ الـلغـويـةـ عـامـلاـ خـارـجـياـ وـدـاخـلـياـ فـيـ اـكـتسـابـ اللـغـةـ، وـخـاصـةـ اللـغـةـ الـعـرـبـيـةـ، لـأـنـهـ تـحـفـزـ الطـلـابـ عـلـىـ تـحـسـينـ مـهـارـاتـهـمـ الـلغـويـةـ وـتـشـجـعـهـمـ عـلـىـ مـارـسـتـهـاـ فـيـ حـيـاتـهـمـ الـيـوـمـيـةـ، مـاـ يـؤـدـيـ إـلـىـ نـجـاحـ تـعـلـمـهـمـ لـلـغـةـ الـعـرـبـيـةـ كـمـاـ هـوـ الـهـدـفـ المـنـشـودـ.

---

<sup>٦٢</sup> الملاحظة حالة مشاورـةـ الأـعـضـاءـ فـيـ مـرـكـزـ الـمـحـكـمـةـ الـلـغـةـ فـيـ ١٢ـ أـوـكـتـوـبـرـ ٢٠٢٥ـ

## ٢. تطبيق نظرية سكينر في البيئة اللغوية خلال نظام الجاسوس في المعهد دار

### المجراة

في تعليم اللغة العربية في معهد دار المиграة، تعد نظرية السلوكية لسكينر إحدى الأسس المناسبة لفهم عملية تكوين العادات اللغوية في بيئة المعهد. يبين سكينر أن سلوك الإنسان، بما في ذلك السلوك اللغوي، يمكن تشكيله من خلال عملية المتباه والاستجابة والتعزيز.<sup>٦٣</sup> ومن خلال التعزيز الإيجابي والسلبي يمكن المحافظة على بعض العادات اللغوية أو تغييرها وفق أهداف التعليم اللغوي. ويبدو تطبيق نظرية سكينر في البيئة اللغوية للمعهد من خلال كيفية تنفيذ نظام التعود، والضبط الاجتماعي، وتطبيق العقوبة والمكافأة لتنمية الانضباط في استخدام اللغة العربية. ولا تُنشأ البيئة اللغوية فقط في التعليم الرسمي داخل الفصل، بل تُحافظ عليها أيضاً من خلال آلية المراقبة الفاعلة التي تقوم بها محكمة اللغة والجوايس المراقبون اللغويون. وهاتان الجهتان متناثران صورة واقعية لمبدأ تعزيز السلوك في نظرية سكينر، حيث يعزز السلوك اللغوي الصحيح بالمكافأة، بينما تتعاقب المخالفات بعقوبة تربوية لئلا تكرر. ويمكن رؤية تطبيق المبادئ السلوكية من جانبيين رئيسيين، وهما:

١. نظرية سكينر عند البيئة اللغوية في المعهد، وهو الجانب الذي يبرز كيفية تشكيل العادات والسلوك اللغوي العربي من خلال عملية التعود، ونبهات البيئة، والتعزيز الإيجابي الذي يطبق في الحياة اليومية للطلاب.

<sup>٦٣</sup> المقابلة مع الطالب القائم ن.ه. في ١٢ أكتوبر ٢٠٢٥

٢. نظرية سكينر في محكمة اللغة ونظام الجاسوس في حياة الطلاب، وهو الجانب الذي يناقش كيف تصبح آلية المراقبة وتطبيق العقوبة والمكافأة التي تحريرها محكمة اللغة والجوايسис صورة عملية من تطبيق التكيف الإجرائي للمحافظة على استمرارية البيئة اللغوية العربية في المعهد.

### أ. نظرية سكينر عند البيئة اللغوية في المعهد

البيئة تعد جانباً مهماً جداً للمتعلمين في معهد دار الهجرة، وخاصة للمتعلمين الجدد، الذين يبدأون بالتكيف مع تطبيق البيئة اللغوية. ويعرف معهد دار الهجرة بأنه معهد يطبق نظام الانضباط اللغوي بشكل صارم من خلال محكمة اللغة ونظام الجاسوس. وهم يعملان على إيجاد جو لغوي عربي نشيط في بيئة المعهد والمحافظة عليه. عملية تكوين ومراقبة اللغة تتم عملية تكوين البيئة اللغوية في معهد دار الهجرة عبر مسارين رئисين، وهما التعليم الرسمي في الصف والتعويذ غير الرسمي خارج الصف. ففي داخل الصف، تصلق القدرة على الكلام من خلال دروس اللغة العربية والمطالعة والمحفوظة. وأما خارج الصف، فإن محكمة اللغة تعد الجهة الرقابية العليا التي تنظم الأنشطة اللغوية مثل المفردات الصباحية والمحادثة اليومية والمحاضرة. العوامل المؤثرة في نجاح النظام اللغوي تشمل العوامل الداخلية الدافعية والاهتمام وحصيلة المفردات لدى المتعلمين، بينما تشمل العوامل الخارجية دعم معلمي اللغة والبيئة المساندة ونشاط المراقبين. كما يعد

الإنضباط الرقابي المستمر من محكمة اللغة مفتاح النجاح في تطبيق اللغة العربية لغةً للتواصل الرئيس.

١. قوة البيئة: وجود عادة استخدام اللغة العربية في المحادثات اليومية، واستخدام المفردات في الأنشطة اليومية، ودعم ثقافة المعهد أو المؤسسة التعليمية.

٢. ضعف البيئة: ما يزال هناك ميل لاستخدام اللغة الأم أو اللغة الوطنية في التفاعل غير الرسمي، وضعف في الاستمرار بتطبيق القواعد، وقلة الدافعية لدى بعض المتعلمين، ووجود مجموعات من مناطق مختلفة يستخدمون لغاتهم المحلية في الأماكن بعيدة عن الرقابة، وامتزاج نطق اللغة العربية بلهجات المناطق.

٣. الفرص: الدعم الكامل من المؤسسة، ووجود محكمة اللغة التي تنشئ بيئة لغوية مثالية، وتتوفر اللوائح التي يمكن تعزيزها بنظام الجاسوس.

٤. التحديات: مقاومة المتعلمين لأنظمة الصارمة، واحتمال حدوث صراعات اجتماعية بين الأفراد، وال الحاجة إلى تدريب مستمر لرفع جودة التواصل.

تشكل هذه التحليلات أساساً في صياغة استراتيجية تطبيق وتكوين نظام الجاسوس. ووفقاً لنظرية السلوكية لـ بـ فـ سكينر، فإن اكتساب اللغة يحدث من خلال عملية المثير والإستجابة والتعزيز. وفي هذا السياق لا

تظهر اللغة ظهورا، بل تتكون من خلال عملية التعود المتكررة التي تعززها البيئة. ويتعلم المتعلمون التحدث باللغة العربية لا لأنهم يفهمون بنيتها اللغوية مسبقا، بل لأنهم يتعرضون باستمرار للمثيرات اللغوية، ثم يتلقون التعزيز عند استخدامهم للغة استخداما صحيحا. يظهر تطبيق هذه النظرية بوضوح في تكوين البيئة اللغوية في معهد دار الهجرة. فيبيئة المعهد تعمل بمثابة مختبر اجتماعي يحدث فيه تكيف السلوك اللغوي. وتمثل بعض

صور تطبيق مبادئ سكينر في بيئه المعهد فيما يلي: <sup>٦٤</sup>

١. المثير، المنبهات اللغوية في بيئه المعهد يخلق المعهد جوا غنيا بالثيرات اللغوية العربية، مثل استخدام المفردات في الإعلانات والمحادثات اليومية والأنشطة التعليمية. فكل صباح يتلقى المتعلمون مفردات يومية يجب عليهم استخدامها في المحادثة. وهذا يشكل مثيرا متكررا يدرب العقل على الاستجابة التلقائية باللغة العربية. فمثلا عندما يسمع المتعلم جملة: ماذا تفعل؟ فإنه يعتاد على الإجابة باللغة نفسها لا باللغة الاندونيسية.

٢. الاستجابة، استجابة المتعلمين للمثير اللغوي يقدم المتعلمون استجابات لغوية تجاه المثيرات التي يتلقونها، سواء كانت نطقا

---

<sup>٦٤</sup> المقابلة مع الأستاذ ر. ن. من محكمة اللغة في ١٣ مايو ٢٠٢٥

أو كتابة أو سلوكا تواصليا. وتشكل هذه الاستجابة دليلا على تكوين عادة لغوية جديدة. فمثلا في نشاط المحادثة، يلزم المتعلم أن يستجيب مباشرة لأسئلة زميله باستخدام التراكيب العربية التي تعلمها.

٣. التعزيز، تعزيز البيئة والمؤسسة اللغوية تحصل الاستجابة الصحيحة أو المطابقة لقواعد اللغة على تعزيز إيجابي مثل الثناء أو الدرجة الإضافية أو المكافأة من قسم اللغة. وعلى العكس، فإن الأخطاء أو المخالفات تحصل على تعزيز سلبي مثل التنبية أو العقوبة التربوية من جهة اللغة. وتدفع آلية التعزيز هذه المتعلمين إلى تكرار السلوك اللغوي الصحيح وتجنب الأخطاء.

٤. تكوين العادات، التعويد من خلال التكرار والاستمرار من خلال التكرار المستمر يصبح استخدام اللغة العربية عادة راسخة. ويظهر ذلك من خلال تفاعل المتعلمين باللغة العربية بصورة طبيعية خارج أوقات الدروس، مثل المصحف والمسجد والسكن، دون شعور بالإجبار.

وبذلك يوضح سكينر أن بيئة المعهد تقوم بدور المعزز الخارجي الذي يشكل السلوك اللغوي للمتعلمين. وإن البيئة اللغوية في معهد دار المجرة تمثل صورة واقعية من عملية التكيف الإجرائي، حيث تصبح اللغة العربية

نتيجة لعادات لغوية تعززها المنظومة الإجتماعية والثقافية للمعهد، وذلك من خلال توفير مثيرات متكررة واستجابات متوقعة تربط بين السلوك اللغوي والنتائج المترتبة عليه. وإن البيئة اللغوية في معهد دار الهجرة تمثل صورة واقعية من عملية التكيف الإجرائي التي تحدث عنها سكينر، حيث تصبح اللغة العربية نتيجة طبيعية لعادات لغوية تتشكل من خلال التفاعل الإجتماعي اليومي.

### ب. نظرية سكينر في محكمة اللغة ونظام الجاسوس في حياة الطلاب

في البنية اللغوية في معهد دار الهجرة يقوم كل من محكمة اللغة ونظام الجاسوس بوظيفة الأدات الرئيسة في تطبيق مبدأ التعزيز بحسب نظرية سكينر. فالمحكمة تتولى وضع القواعد وتوفير مجال التعود اللغوي، بينما يعمل الجاسوس وكيلًا معززاً في الميدان. حيث يشكل كل منهما ركناً مهماً في منظومة ضبط السلوك اللغوي لدى الطلاب. فمحكمة اللغة تمثل الجهاز التنظيمي الأعلى المسؤول عن وضع القواعد العامة لاستخدام العربية، وتحديد الضوابط التي ينبغي للطلاب الإلتزام بها في حياتهم اليومية، سواءً في داخل الصف أو خارجه. وتتولى المحكمة أيضاً دوراً تربوياً مهماً يتمثل في توفير مجال التعود اللغوي، وذلك من خلال برامج منهجية ومنظمة تهدف إلى جعل اللغة العربية البيئة الطبيعية التي يعيش فيها الطالب ويتفاعل ضمんها دون أن يشعر بأنها مفروضة عليه فرضاً. فكل قرار أو

توجيه يصدر عن محكمة اللغة يهدف في جوهره إلى تعزيز الممارسة الصحيحة للغة ومنع تشكيل عادات لغوية خاطئة قد تعيق تطور مهارة الكلام.

ونظام الجاسوس بوصفه وكيلًا معززاً في الميدان، فهو الذراع التطبيقي للمحكمة في الحياة اليومية للطلاب، إذ يتولى متابعة مدى التزامهم بالقواعد اللغوية التي وضعها، ويقدم تقارير دورية حول السلوكيات اللغوية الصحيحة وغير الصحيحة. ويقوم الجاسوس بدور المراقب الذي يلتقط الإستجابات اللغوية فور حدوثها. فالطالب الذي يلتزم باستخدام العربية في مواقف التواصل اليومية قد يحصل على نقاط تقديرية، أو ثناء مباشر، أو يعفى من بعض المهام التأدية، بينما الطالب الذي يخالف القواعد يتعرض لعقوبة رمزية تهدف إلى تعديل سلوكه دون المساس بكرامته النفسية.<sup>٦٥</sup>

وبيدو هذا التكامل بين المحكمة والجاسوس أساسياً في نجاح البيئة اللغوية، فالمحكمة تضع القواعد وتصوغ إطاراً نظرياً واضحاً، بينما يطبق الجاسوس هذه القواعد على أرض الواقع، وبذلك تتحقق حلقة التعزيز الكاملة التي تجعل استخدام اللغة العربية سلوكاً متكرراً ومتجذراً عند الطلاب.

---

<sup>٦٥</sup> المقابلة مع الأستاذ و.و. في ١٣ مايو ٢٠٢٥

## ١. محكمة اللغة بصفتها المتحكمة في المثير والمعززة الإيجابية

تقوم محكمة اللغة بإنشاء وتنظيم جميع الأنشطة اللغوية في المعهد مثل الحادثة اليومية والمحاضرة الأسبوعية والمفردات الصباحية واسبوع اللغة.<sup>٦٦</sup> وكل هذه الأنشطة تعد مثيرات لغوية منظمة تنظيماً منهجياً. وينبع المتعلمون مجالاً للتفاعل باللغة العربية في سياقات متعددة مما يؤدي إلى التكرار الذي يقوى العادة. كما تقدم المحكمة تعزيزات إيجابية مثل منح المكافآت للمتعلمين النشطين في التحدث بالعربية أو المتقنيين للمفردات. وبحسب نظرية سكينر فإن مثل هذا التعزيز الإيجابي يزيد من احتمال ظهور السلوك المرغوب وهو استخدام اللغة العربية استخداماً فعالاً.

## ٢. نظام الجاسوس بوصفه معزواً سلبياً ومنظماً للعادة

أما نظام الجاسوس فيقوم بالدور المعزز السلبي في إطار السلوكية. فالجاسوس يكلف بمراقبة السلوك اللغوي للمتعلمين في الميدان وتنبيه من لا يزال يستخدم الإندونيسية أو اللغة المحلية وفرض العقوبات التربوية الخفيفة على من يخالف قواعد اللغة. ومع ذلك فإن نظام الجاسوس في دار الهجرة لا يفهم على أنه نظام قمعي بل بوصفه منظماً للسلوك اللغوي.

فوجود الرقابة يدفع المتعلم إلى الالتزام بالقواعد لا خوفاً من العقوبة فقط

بل رغبة في الإنداخت مع ثقافة المعهد. ومن الأمثلة على ذلك:<sup>٦٧</sup>

أ. عندما يضبط المتعلم وهو يتحدث بالاندونيسية يسجل الجاسوس

المخالفة ويوجه إليه تنبية تربويّاً.

ب. وعلى العكس يحصل المتعلم المنضبط في استخدام العربية على ثناء أو

اعتراف من محكمة اللغة.

إن الجمع بين التعزيز الإيجابي من المحكمة والتعزيز السلبي من الجاسوس

يحقق توازناً بين الدافع والانضباط. وبحسب نظرية سكينر يدل هذا على

إن السلوك اللغوي للمتعلمين يتكون ويتعمّد ويتقوى من خلال نظام رقابة

إجتماعية مستمرة.

وتعد محكمة اللغة والجاسوس مثلاً كاملاً لتطبيق نظرية سكينر في

سياق تعليم اللغة العربية. فالمحكمة توفر المثير والتعزيز الإيجابي بينما يقوم

الجاسوس بوظيفة التعزيز السلبي لکبح السلوك غير الملائم. وكلّاهما ينبع

توازناً بين الدفع والضبط مما يؤدي إلى تكوين عادة لغوية طبيعية. ومن

خلال هذه العملية لا يتمكن المتعلم من التحدث بالعربية بسبب الضغط

البيئي فحسب، بل بسبب تشكيل الوعي اللغوي الناشئ من الخبرة والتعود.

وبذلك يثبت نظام التعليم اللغوي في المعهد مدى ملاءمة النظرية السلوكية

<sup>٦٧</sup> المقابلة مع المشرف ن. ح من محكمة اللغة في ٢٨ أكتوبر ٢٠٢٥

في السياق التربوي الإسلامي الحديث، وان العادة اللغوية يمكن تكوينها من خلال تكييف السلوك وتعزيز إجتماعي منتظم.

### ٣. الأثر النفسي لتطبيق نظام الجاسوس على الطلبة والإداريين والخريجين في معهد دار الهجرة

عندما يتعلم المتعلمون لغة أجنبية ويواجهون صعوبات مثل وجود مفردات الغريبة فإنهم يسألون المعلم أو زملاءهم الذين لديهم معرفة أوسع. وعندما يعرفون معنى تلك المفردات يقومون بصياغة جملة منها ويستخدمونها في الحادثة اليومية.<sup>٦٨</sup> وهذا يدل على أن التفاعل الإجتماعي يؤثر في اكتساب اللغة في تعلم اللغات الأجنبية. والمدف الرئيسي من تعلم اللغة العربية هو تنمية قدرة المتعلم على استخدام اللغة شفافها وكتابة. وتسمى القدرة على استخدام اللغة في ميدان تعلم اللغات بمهارة اللغة أو ما يعرف في العربية بمهارة اللغة. وكل مهارات اللغة مرتبطة بالأخرى لأن اكتساب المهارات اللغوية يتم في الغالب وفق ترتيب منتظم.<sup>٦٩</sup>

<sup>٦٨</sup> المقابلة مع الخريج المعهد أ.إ. في ٣ نوفمبر ٢٠٢٥

<sup>٦٩</sup> مقتبس من وثيقة المداول اليومية للطلاب

## الجدول رقم ٤-٦ جدول أنشطة الطلبة

النهاية	الوقت
أذان صلاة الصبح	٠٤:٠٠
الاستيقاظ من النوم، صلاة السنة	٣٠ دقيقة قبل الصبح
صلاة الصبح، ذكر، قراءة القرآن	٠٥:٠٠-٠٦:٠٠
تقديم المفردات	٠٦:٣٠-٠٦:٦٠
الاغتسال والفطور	٠٧:٣٠-٠٦:٣٠
دخول الصفوف	١٣:١٠-٠٧:٣٠
صلاة الظهر	١٣:٣٠-١٣:١٠
الغداء	١٤:٠٠-١٣:٣٠
الدورات وغيرها	١٦:٠٠-١٤:٠٠
صلاة العصر وقراءة القرآن	١٦:٣٠-١٦:٠٠
الرياضة وغيرها	١٧:٣٠-١٦:٣٠
الاغتسال	١٨:٠٠-١٧:٣٠
اعتكاف، صلاة المغرب، ذكر، قراءة القرآن	١٩:٣٠-١٨:٠٠
العشاء	٢٠:٠٠-١٩:٠٣
صلاة العشاء	٢٠:٣٠-٢٠:٠٠
المذاكرة الليلية	٢٢:٠٠-٢٠:٣٠

الاستعداد للنوم	٢٢:٣٠-٢٢:٠٠
النوم الواجب	٠٤:٠٠-٢٢:٣٠

#### الجدول رقم ٤-٧ جدول أنشطة الطلبة الأسبوعية

النطاط	الوقت	اليوم
محادثة باللغة العربية	٠٧:٠٠-٠٦:٣٠	الأحد
الجري الصباحي والتنظيف العام	٠٧:٠٠-النهاية	الأحد
خطابة باللغة الانجليزية	٢١:٣٠-٢٠:٣٠	الإثنين
محادثة باللغة الانجليزية	١٦:٣٠-١٦:٠٠	الأربعاء
خطابة باللغة العربية	٢١:٤٥-٢٠:٣٠	الخميس
خطابة باللغة الاندونيسية	١٥:٣٠-١٤:٣٠	الجمعة
الكشافة	١٥:٣٠-١٤:٣٠	السبت

للبيئة تأثير كبير جداً في اكتساب اللغة، وهناك فرق واضح في القدرة اللغوية بين من يعيش في بيئه اللغة الثانية ومن لا يعيش فيها، ولو كان الأخير خبيراً في قواعد تلك اللغة. وقد ثبت من خلال الواقع أن البيئة تؤثر في تطور لغة الفرد، بما في ذلك اللغة الأجنبية. وهناك نوعان من البيئة اللغوية، وهما:

١. البيئة الرسمية تشمل مختلف جوانب التعليم الرسمي وغير الرسمي، ومعظمها يكون داخل الصف أو المختبر. تقدم هذه البيئة للطلاب مدخلًا لغويًا على شكل اكتساب اللغة، مهاراتها أو نظام اللغة، معرفة عناصرها، وذلك بحسب نوع أو أسلوب التعلم المستخدم من قبل المدرس. وبشكل عام، هناك ميل إلى أن البيئة الرسمية تعطي معرفة بنظام اللغة أكثر من إعطائها للخطاب اللغوي.

٢. البيئة غير الرسمية وهي التي تعطي اكتساب اللغة بشكل طبيعي، ويكون معظمها خارج الصف. وقد يكون هذا الاكتساب كما يستخدمه المدير، والمدرسون، والطلاب، والموظفون، وكل من يشارك في الأنشطة المدرسية، وكذلك البيئة الطبيعية والصناعية المحيطة بالمؤسسة التعليمية.

إن تطبيق نظام الجاسوس في معهد دار الهجرة هو جزء أساسي من آلية تشكيل البيئة اللغوية العربية بطريقة منظمة ومنضبطة ومستدامة.<sup>٧٠</sup> ولا يعد هذا النظام مجرد وسيلة للرقابة على استخدام اللغة العربية بين الطلاب، بل هو أيضًا أداة تربوية لغرس الإنضباط والمسؤولية الإجتماعية في الحافظة على جودة البيئة اللغوية. وقد شمل تطبيقه جميع جوانب الحياة في المعهد، سواء كانت أكاديمية أو إجتماعية أو ثقافية، مما جعله يترك أثراً واسعاً على جميع أفراد المعهد. ولا يقتصر أثر نظام الجاسوس على الطلاب باعتبارهم العنصر الأساسي في عملية تعويد اللغة، بل يشمل كذلك المشرفين المنفذين لسياسات اللغة والمراقبين لها، كما يشمل الخريجين الذين يحملون قيم الإنضباط اللغوي

إلى البيئة خارج المعهد.<sup>٧١</sup> وبذلك كان نظام الجاسوس ذا دور مزدوج، فهو اداة لضبط السلوك اللغوي داخل المعهد، ووسيلة لتكوين هوية لغوية راسخة لدى خريجيه. إن تطبيق نظام الجاسوس في معهد دار الهجرة قد ترك اثراً مهماً على ثلاث فئات رئيسية في المنظومة اللغوية للمعهد، وهي: الطلاب بوصفهم العنصر الرئيس في تعلم اللغة، والمشرفون أو القائمون على محكمة اللغة باعتبارهم منفذى السياسات اللغوية، والخريجون بوصفهم المظهر البعيد المدى لتطبيق البيئة اللغوية التي تراقب بواسطة هذا النظام.

بصورة أكثر تفصيلاً، ستركز هذه المناقشة على ثلاثة الجوانب الرئيسية:

- ١) الأثر على الطلاب، ويشمل التغير في السلوك اللغوي، وتنمية مهارات التواصل باللغة العربية، وتكوين العادات الإيجابية من خلال عملية المراقبة والتعزيز.
- ٢) الأثر على المشرفين، ويتضمن دورهم ومسؤولياتهم في إدارة النظام اللغوي، والإشراف عليه، وتطبيق القوانين المتعلقة باللغة، إضافةً إلى خبراتهم في تنفيذ مبادئ التربية القائمة على تعزيز السلوك.
- ٣) الأثر على الخريجين، إذ يبرز إلى أيّ مدى تؤثّر خبراتهم في العيش داخل البيئة اللغوية ونظام الجاسوس في قدراتهم على التواصل، وانضباطهم، وكيفية حملهم لثقافة استخدام اللغة العربية إلى العالم الخارجي بعد مغادرتهم للمعهد.

لا يقتصر دور نظام المخابرات على كونه أداة للرقابة وتطبيق الانضباط اللغوي، بل يعدّ أيضاً آلية لتكوين العادات وبناء الدوافع الاجتماعية في استخدام اللغة العربية. فمن خلال مبدأ التعزيز كما شرحه ب. ف. سكينر في نظرية السلوكية، يحظى كل سلوك لغوي يقوم به الطالب بتعزيز إيجابي أو سلبي يؤثر مباشرةً في عملية اكتساب اللغة، ومستوى الدافعية، وتطور مهارات التواصل لديهم.

### أ. الأثر على الطلبة

يظهر الأثر الأكبر وضوحاً لتطبيق نظام المخابرات في جانب الدافعية، والانضباط اللغوي، واكتساب الطلاب للغة العربية. فالطلاب الذين يعيشون في ظلّ نظام المراقبة اللغوية يعتادون على استخدام اللغة العربية في جميع المواقف، سواء كانت رسمية أو غير رسمية. كما يُنمّي وجود المخابرات شعوراً بالحذر في التواصل، مما يدفعهم إلى الحرص على التحدث باللغة التي تتوافق مع أنظمة المعهد. وقد يُسبب ذلك في بدايته ضغطاً نفسياً، خاصةً للطلاب الجدد<sup>٧٢</sup> الذين لم يعتادوا بعد على استعمال اللغة العربية، إلا أن هذا الضغط يتحول تدريجياً إلى عادة تدفع نحو تنمية القدرة اللغوية بصورة طبيعية. وفي إطار نظرية السلوكية لسكينر، يعد السلوك اللغوي للطلاب استجابة للمثيرات المتولدة من بيئته المعهد، والتي تدعم ب نوعين من التعزيز: التعزيز الإيجابي: مثل الثناء، أو التكريم، أو الاعتراف من قبل مشرفي اللغة للطلاب الملزمين باستخدام العربية. التعزيز السلبي: مثل التنبية، أو

خصم النقاط، أو إعطاء مهام إضافية للطلاب الذين يخالفون قواعد اللغة، فلا يستخدمون اللغة العربية بسبب المراقبة فقط، بل لأن دافعية داخلية قد تكونت لديهم للحفاظ على مهارات تواصل جيدة.<sup>٧٣</sup>

إضافة إلى ذلك، يعزز نظام الماسوس التفاعل الاجتماعي بين الطلاب بصورة ملحوظة، إذ لا يقتصر دوره على مراقبة السلوك اللغوي فحسب، بل يمتد أثره ليشكل محفزاً رئيسياً لحدوث تواصل لغوي طبيعي ومتبادل بين أفراد البيئة التعليمية. فعندما يواجه أحد الطلاب صعوبة في فهم مفردة جديدة أو تركيب لغوي غير مألوف، فإنه غالباً ما يُدفع إلى سؤال زميله الذي يمتلك معرفة لغوية أوسع، سواء خوفاً من الوقع في مخالفة لغوية أو رغبة في تحسين أدائه، حيث يستفيد الطالب من بعضهم البعض في تصحيح الأخطاء. وتسهم هذه التفاعلات في بناء شبكة من العلاقات اللغوية التي تثري اكتساب اللغة، لأن الطالب يتعلم المفردة ضمن سياق حي وواقعي، وليس من خلال الحفظ المجرد. كما أن شعوره بوجود من يراقب استخدامه للغة يجعله أكثر حرصاً على الدقة اللغوية ويزيد من دافعه للبحث والسؤال والمراجعة.<sup>٧٤</sup>

وتظهر آثار هذا النظام على سلوك الطلاب بشكل واضح، إذ يتولد لديهم أحساس بالمسؤولية تجاه اللغة، ويتحول الخوف من العقوبة إلى دافع للالتزام، بينما تتحول المكافآت والاعترافات الإيجابية إلى محفز للاستمرار في السلوك الجيد. ومع

<sup>٧٣</sup> المقابلة مع الطالب الجديد ن. ح في ١٣ مايو ٢٠٢٥

<sup>٧٤</sup> الملاحظة حالة تقسيم الموظف الماسوس في ١٢ أكتوبر ٢٠٢٥

مرور الوقت يتطور وعي لغوي جماعي داخل المعهد، يجعل البيئة كلها تعمل كمنظومة داعمة لاستخدام العربية. وبذلك يمكن القول إن نظام الجاسوس لا يقتصر على كونه وسيلة للرقابة، بل يمثل عاملاً تربوياً يسهم في خلق مجتمع لغوي نشط، تُبنى فيه المهارات من خلال التفاعل، ويكتسب فيه الطالب اللغة العربية بطريقة اجتماعية، طبيعية، ومستدامة.

### ب. الأثر على المشرفين

بالنسبة لمشرفي اللغة وأعضاء محكمة اللغة، فإن تطبيق نظام الجاسوس يترك أثراً على القيادة اللغوية، والمسؤولية الاجتماعية، ومهنية إدارة الشؤون اللغوية. فالمشرفون لا يقومون بدور المراقب فحسب، بل يعدون كذلك قدوة لغوية لبقية الطلاب. إذ يطالبون بالثبات على استخدام اللغة العربية في التواصل اليومي، سواء في المحافل الرسمية أو في التفاعلات غير الرسمية. وبهذا يكتسب المشرفون تدريياً على القيادة وبناء الشخصية من خلال دورهم في تشكيل الثقافة اللغوية داخل بيئة المعهد. كما ينمي نظام الجاسوس شعوراً بالمسؤولية الجماعية بين المشرفين في المحافظة على قدسيّة اللغة العربية باعتبارها لغة العلم والتواصل. ويجب على المشرفين القدرة على تطبيق القوانين دون إثارة التوتر الاجتماعي، مما يجعلهم يتّعلّمون الموازنة بين منهج الانضباط والمنهج التربوي.<sup>٧٥</sup> وفي تنفيذ هذا النظام، تعمل محكمة اللغة بوصفها مؤسسة تطبق مبدأ تعزيز السلوك بصورة منهجية. فهي تضع السياسات

---

<sup>٧٥</sup> المقابلة مع الأستاذ ر. ن من محكمة اللغة ٢٣ أغسطس ٢٠٢٥

اللغوية، وتحدد أشكال المكافآت والعقوبات، وتشرف على أداء مهام الماسوس.<sup>٧٦</sup> وبهذا تؤدي دور المطبق لنظرية سكرنر على المستوى المؤسسي، من خلال ضبط المثيرات البيئية اللغوية، ومراقبة الاستجابة استخدام الطالب للغة، وتقديم التعزيز المناسب.

ومن خلال هذا الدور، تصبح محكمة اللغة المطبق العملي لنظرية سكرنر على المستوى المؤسسي، حيث تضبط المثيرات البيئية داخل المعهد من خلال تنظيم اللوائح، وتراقب الاستجابات اللغوية عبر تقارير الجواسيس والمشرفين، ثم تقدم التعزيز المناسب لكل سلوك. وهذا التنظيم الدقيق يجعل عملية تعلم اللغة ليست مجرد نشاط تلقائي، بل بتجربة تربوية مستمرة تتداخل فيها الإدارة، والمراقبة، والتعزيز، والعقاب بطريقة منهجية تهدف إلى تنمية السلوك اللغوي الصحيح.<sup>٧٧</sup> ومن الآثار المهمة التي تظهر على المشرفين انفسهم إن قدراتهم الإدارية والتنظيمية تتطور بشكل ملحوظ من خلال مشاركتهم المباشرة في تنفيذ هذا النظام. فالإشراف على محكمة اللغة يتيح لهم خبرة واسعة في إدارة السلوك الإنساني، وفهم دوافع الطلاب، وملاحظة الفروق الفردية في الاستجابة، وهو ما يعزز مهاراتهم في اتخاذ القرارات المناسبة في اللحظة المناسبة. كما يكتسب المشرفون مهارات أعمق في التواصل الفعال، سواء مع الطلاب أو مع زملائهم، لأن دورهم يتطلب تفسيراً للسياسات، وتوجيهها للسلوك، وحواراً مستمراً لحل المشكلات اليومية.

<sup>٧٦</sup> المقابلة مع المشرف ح من محكمة اللغة ١٣ مايو ٢٠٢٥

<sup>٧٧</sup> المقابلة مع المشرف ف. من محكمة اللغة في ١٣ مايو ٢٠٢٥

إضافة إلى ذلك، يواجه المشرفون مواقف اجتماعية ودينية متفاوتة تتطلب منهم حكمة وتوازناً، مثل الفصل في المسائل اللغوية، تحديد العقوبات العادلة، أو تقييم تقدم الطلاب. وهذه الممارسات تمنحهم نوعاً من التدريب القيادي العملي، وتجعلهم أكثر نضجاً في إدارة العلاقات الإنسانية وتوجيه الجماعة. وبذلك يمكن القول أن مشاركة المشرفين في محكمة اللغة ليست مجرد مهمة ادارية، بل هي تجربة تعليمية قيادية تصل شخصياتهم، وتنحthem مهارات قابلة للتطبيق في الحياة الاجتماعية بعد مغادرتهم للمعهد، سواء في العمل الجماعي، أو الادارة، أو الخدمة المجتمعية، أو التواصل الفعال.

### ج. الأثر على الخريجين

بالنسبة لخريجي المعهد، فإن تطبيق نظام الجاسوس يترك أثراً طويلاً المدى يتمثل في العادات اللغوية والانضباط في استخدام اللغة العربية. يعترف كثير من الخريجين الذين أصبحوا فيما بعد معلّمي اللغة العربية أو الخطباء أو المربّين في مختلف المؤسسات بأنّ تجربة العيش في نظام المراقبة اللغوية قد أسهمت في تشكيل شخصيتهم اللغوية.<sup>٧٨</sup> فقد اعتنادوا على الحديث بشكل منظم، وفهم سياق التواصل، وامتلاك الثقة بالنفس في استخدام اللغة العربية. وبالإضافة إلى الجانب اللغوي، فإنّ نظام الجاسوس أسهم أيضاً في غرس قيمٍ تربوية مثل تحمل المسؤولية، والانضباط، والوعي الاجتماعي. كما أنّ الخريجين الذين سبق لهم أن تولّوا مهام

---

<sup>٧٨</sup> المقابلة مع الخريج أ.إ. من محكمة اللغة في ٣ نوفمبر ٢٠٢٥

الإشراف أو كانوا جزءاً من نظام الرقابة يملكون قدرة عالية على التكيف الاجتماعي، لما اكتسبوه من تدريب على التعامل مع ديناميات التفاعل الاجتماعي في البيئة الداخلية للمعهد.

الإشراف أو كانوا جزءاً من نظام الرقابة يملكون قدرة عالية على التكيف الاجتماعي، لما اكتسبوه من تدريب على التعامل مع ديناميات التفاعل الاجتماعي في البيئة الداخلية للمعهد.

ومن الجانب النفسي، فإن البيئة التي تنشئها محكمة ونظام الجاسوس تعزز تكوين العادات طويلة الأمد. فلم تعد اللغة العربية تعد لغة أجنبية، بل أصبحت جزءاً من الهوية العلمية والدينية. وبذلك يحمل الخريجون الثقافة اللغوية للمعهد إلى بيئاتكم الاجتماعية والمهنية المختلفة. وعليه، فإن نظام الجاسوس ليس مجرد أداة رقابية، بل هو أيضاً آلية تربوية تهدف إلى تشكيل السلوك اللغوي، وبناء الشخصية الاجتماعية، وتكوين العادات العلمية للطلاب، وذلك وفقاً لمبادئ النظرية السلوكية التي تؤكد أهمية البيئة والتعزيز في تشكيل السلوك الإنساني. وبعد تخرج الطالب، يستمر هذا التكيف في الظهور في حياته الشخصية والمهنية، حيث يجد نفسه قادراً على استخدام العربية في مواقف متعددة دون تردد، حتى في غياب العناصر التي كانت تعزز سلوكه سابقاً. ويعود ذلك إلى أن التعزيز، بحسب نظريات السلوك، لا يعمل فقط في لحظة حدوثه، بل يترك أثراً داخلياً يجعل السلوك أكثر ثباتاً.

فالطالب الذي تعود على التواصل باللغة في بيئة تشجع على ذلك، سيواصل استخدام اللغة في حياته الاجتماعية، ومع أصدقائه، وفي أماكن العمل، وفي مختلف الظروف التي تتطلب التعبير أو الفهم أو التفاعل المعرفي. كما أن العادات اللغوية التي اكتسبها داخل البيئة التعليمية، مثل الالتزام بالقواعد، والحرص على النطق الصحيح، والتفكير باللغة المهدى، لا تزول بسهولة لأنها تحولت إلى جزء من ممارساته الذهنية والسلوكية. ويمكن القول إن الخريج الذي يمر بمرحلة تكيف سلوكى لغوي عميق يصبح مالكاً لادوات لغوية لا يمكن أن تنفصل عن هويته الفكرية والتواصلية. فالتعزيز الذي تلقاه خلال سنوات التعليم لم يكن مجرد رد فعل مؤقت، بل كان عاملاً بنرياً يسهم في تشكيل نمط تفكيره وطريقة تعبيره وصورة تواصله مع الآخرين. ولذلك، عندما ينتقل الخريج من بيئة المعهد إلى الحياة العامة، فإن الأثر الباقي للتعزيز يظهر في مهاراته التواصلية، إذ يصبح أكثر استعداداً لاستخدام العربية في مختلف السياقات، وأكثر قدرة على ضبط لغته والتفاعل بها بثقة.

فالاستجابات السلوكية التي تكونت لديه لم تعد مشروطة بوجود المشرفين أو نظام الانضباط اللغوي، بل أصبحت جزءاً من نظامه الذاتي في التفكير والسلوك. ومن هنا يتضح إن التعزيز في البيئة التعليمية لا يهدف فقط إلى رفع مستوى الأداء اللحظي، بل يهدف أيضاً إلى تأسيس قاعدة لغوية راسخة تمتد إلى المستقبل، بحيث تعكس في ممارسات الخريج اليومية وقدرته على التكيف مع المواقف الجديدة. وبذلك، يصبح السلوك اللغوي باللغة العربية سلوكاً مستمراً، لا يعتمد على

الظروف الخارجية، بل ينبع من الذات الوعية التي اكتسبت اللغة عبر التجربة والتعزيز والانغماس. وفي النهاية، يمكن التأكيد على أن التكيف السلوكي اللغوي الذي يخرج به الحريجون يمثل ثروة دائمة، لأن أثر التعزيز لا يتوقف مع خروجهم من البيئة التعليمية، بل يستمر في تشكيل مهاراتهم وطريقة تواصلهم، مما يجعل اللغة العربية لديهم ليست مجرد مهارة أكاديمية، بل مهارة حياتية مستمرة تتعكس في علاقاتهم، وأدائهم المهني، ونمومهم الفكري، وتواصلهم الاجتماعي، لتصبح جزءاً أصيلاً من هويتهم وقدراتهم المستدامة.<sup>٧٩</sup>

### ج. تحليل البيانات

لكي يعمل نظام الجاسوس بفاعلية في البيئة اللغوية القائمة، لا بد من إعتماد استراتيجية تكاملية تراعي الجوانب الاجتماعية والنفسية واللغوية. فالتكامل هنا لا يقتصر على دمج آلية المراقبة مع أنماط التواصل الموجودة، بل يشمل أيضاً ضمان تقبل وجود الجاسوس بوصفه جزءاً من البيئة اللغوية. النهج التشاركي، يجب ألا يكون تطبيق نظام الجاسوس ذا طابع فوقي فحسب، بل ينبغي أن يشارك فيه الطلاب مشاركة فعالة. فبإشراكهم في صياغة القوانين وإعداد اللوائح أو حتى في آلية التبليغ، لا يُنظر إلى الجاسوس على أنه أداة خارجية للمراقبة، بل باعتباره تحسيناً لاتفاق الجماعي. وهذا يعزز الشعور بالانتماء إلى القواعد اللغوية. تعزيز القيمة التربوية، ينبغي التأكيد

---

<sup>٧٩</sup> المقابلة مع الأستاذ ر.ن. من محكمة اللغة في ٧ يولي ٢٠٢٥

في نظام الجاسوس على الوظيفة التربوية لا على الجانب القمعي فقط. أي أن كل مخالفة لغوية لا تنتهي بمجرد العقوبة، بل تتبعها عملية تعزيز إيجابي مثل تصحيح الخطأ أو تدريبات إضافية أو تقديم الحافر. وبهذا يتحول دور الجاسوس من مجرد مراقب إلى مربي لغة يساعد الطلاب على تحسين جودة أدائهم اللغوي.

## ١. استراتيجية في بناء البيئة اللغوية من خلال نظام الجاسوس في معهد دار

### المجراة

#### أ. مراحل التعريف بنظام الجاسوس للطلاب

تكون استراتيجية التطبيق على النحو التالي:

١) النهج التشاركي، دعوة جميع أعضاء المحكمة اللغوية للمشاركة في صياغة القوانين وآليات الجاسوس. وبناء الوعي بأن هذا النظام ليس مجرد وسيلة للرقابة، بل هو وسيلة ل التربية الانضباط اللغوي.

٢) نشر القواعد، تبليغ قواعد استخدام اللغة بشكل واضح، شفوياً وكتابياً. وتقديم أمثلة عملية لمحاذيف توافق توافق مع القواعد.

٣) التطبيق المراحل، تنفيذ نظام الجاسوس بشكل تدريجي، بدءاً من مناطق معينة مثل السكن أو المقصف، ثم التوسيع إلى جميع البيئة. وتقديم فترة للكيف للطلاب الجدد ليتمكنوا من الانسجام مع القواعد.

٤) تعيين الجواسيس وتوزيع المهام، يقوم المشرفون بتعيين بعض الطلاب كجواسيس بناء على معايير الانضباط والمهارة اللغوية والنزاهة. وتقسم مهام الجاسوس حسب المناطق، مثل جاسوس السكن، جاسوس الصف، جاسوس المقصف، او جاسوس الساحة، وذلك لضمان شمول الرقابة لجميع النشاطات اليومية. ويتم اختيار الجواسيس من بين الطلاب بالتناوب حسب الجدول. تقديم التوجيه حول المراقبة والمخالفات وآلية التبليغ. وبعد التعريف بالنظام، يجب تشكيله مع مراعاة البنية والآلية والاستمرارية. مهام الجاسوس وآلية المراقبة. كل جاسوس مكلف بتسجيل المخالفات اللغوية بطريقة موضوعية. وترفع التقارير بشكل دوري الى المشرف او مدير البيئة اللغوية. نظام العقوبات والتقدير. تقديم عقوبات تربوية، مثل تكليفات لغوية اضافية، للمخالفين. وتقديم مكافآت للافراد او المجموعات الملتزمين باستخدام اللغة العربية باستمرار.

٥) التقييم والتغذية الراجعة، اجراء تقييم دوري لفاعلية نظام الجاسوس. وتوفير مساحة للطلاب لتقديم آرائهم وملحوظاتهم واقتراحاتهم.

### ب. تنفيذ نظام الجاسوس

لتوضيح استراتيجية التطبيق وتكوين نظام الجاسوس، فيما يلي امثلة تطبيقية في بيئة المعهد اللغوية:

١. تقسيم بيئة إلى مناطق، تقسم البيئة إلى عدة مناطق: السكن، الصنوف، المقصف، الساحة، والأماكن العامة الأخرى. يكون لكل منطقة جاسوس مكلف بتسجيل

الاستخدام اللغوي. فمثلاً، يراقب جاسوس السكن التواصل بين الطلاب في الغرفة، بينما يراقب جاسوس الصف المحادثات أثناء الدراسة والاستراحة.

٢. توزيع الجواسيس حسب المناطق ودمجهم في النشاطات اليومية، لا يعمل نظام الجواسيس بصورة منفصلة، بل يدمج مع النشاطات اليومية مثل: المفردات اليومية التي يجب استخدامها في السكن والمصحف والاماكن التي ينشط فيها الطلاب. استخدام اللغة العربية في المنتديات الرسمية مثل الحلقات، والمناقشات، واجتماعات منظمات الطلاب.

٣. تسجيل المخالفات اللغوية، يزود كل جاسوس بدفتر أو ورقة خاصة لتسجيل المخالفات. إذا ضبط طالب يتحدث بغير العربية، يسجل الجواسيس اسمه والوقت وسياق المخالفة. وترفع هذه البيانات بشكل أسبوعي إلى مشرف اللغة. لأن كل طالب ملزم بالتواصل باللغة العربية أو الإنجليزية حسب نظام البيئة اللغوية. يراقب الجواسوس ويسجل المخالفات مثل استخدام اللغة الاندونيسية أو اللهجات المحلية. تجمع التقارير يومياً وأسبوعياً وتقدم إلى إدارة اللغة لتحليلها. وتستخدم البيانات للتقييم الفردي والعام.

#### الجدول رقم ٤-٨ نموذج جدول قائمة مخالفي اللغة

الرقم	الموظف	المرحلة/Stadium	الصف	الإسم	الرقم القيد	التاريخ	الرمز
١	رفقي	٣	TMI	أحمد	١٠٦٤٠	٢٥/١٠/٠٤	
٢	إظهار	٣	TMI	محمد	١٠٦٥٧	٢٥/١٠/٠٧	
٣	نوفان	٤	TMI	زيد	١٠٩٩٦	٢٥/١٠/٠٨	

توفان	٤	TMI	رمضان	١٠٧٧٨	٢٥/١٠/٠٩	٤
أكمال	٦	TMI	رفقى	١٠٥٦٧	٢٥/١٠/١١	٥

٤. العقوبات التربوية، لا يعاقب المخالف مباشرة بعقوبات بدنية أو إدارية، بل يعطى عقوبات لغوية بشكل تدريجي بحسب عدد مرات دخوله إلى المحكمة. وبهذا تصبح العقوبة ليست مجرد عقوبة، بل ذات قيمة تربوية أيضا. ومن أمثلتها:

أ) كتابة مفردات جديدة عددها عشرون كلمة.

ب) تأليف جمل بسيطة من تلك المفردات.

ج) تقديم محادثة قصيرة أمام الطلاب باللغة العربية.

٥. المكافآت لأفضل المنضبطةين، تبدأ المكافآت من مستوى الأفراد ثم تنتقل إلى المنطقة الأكثر انتشاراً في استخدام اللغة العربية، حيث تحصل على تكريم شهري. العقوبة: يطلب من الطالب المخالف حفظ المفردات، أو صنع محادثة، أو أداء محادثة عفوية أمام الصدف أو السكن. والعقوبة ذات طابع تربوي وليس جسدية، و المكافأة: الطالب الذي يلتزم باستخدام اللغة الهدف يعطى تقديرًا مثل زيادة النقاط، أو الثناء العلني، أو مكافآت بسيطة. ومن أمثلتها:

أ) جائزة دورية للطالب الأحسن وللمنطقة اللغة الأحسن.

ب) الثناء والتكريم الرسمي في مناسبة الحاضرة اللغوية.

ج) الأولوية في المشاركة في المسابقات أو النشاطات اللغوية خارج المعهد.

## ٦. المراقبة والتقويم الدوري

بعد جمع تقارير المخالفات، يعقد المسؤولون منتدى لتوجيهه اللغة. يعطى الطلاب إرشادات حول الأخطاء الشائعة، واستراتيجيات التغلب على الصعوبات، وتمارين عملية. وهذا لا يقف نظام الجاسوس عند مرحلة التقرير فقط، بل يستمر إلى مرحلة الإصلاح. يراجع المسؤولون فاعلية نظام الجاسوس في نهاية كل شهر. فمثلاً، إذا كثرت المخالفات في منطقة المقصف، فيلزم وضع برنامج إضافي مثل المحادثة الإلزامية في المقصف. وإذا ظهرت مقاومة من بعض الطلاب، يتم تعزيز الأسلوب الأقناعي والتحفيزي.

أ) في نهاية كل شهر يعقد المشرف اجتماعاً مع الجوايس لتقديم فاعلية النظام.  
ب) كما يعطى الطلاب فرصة لإبداء ملاحظاتهم من خلال منتدى مفتوح، حتى لا يعطي نظام الجاسوس انطباعاً قمعياً، بل يبني وعيها جماعياً.

توضح الأمثلة السابقة أن نظام الجاسوس يمكن تطبيقه تطبيقاً سياقياً في البيئة المعهدية. ويعتمد نجاحه على ما يلي:

١. التوازن بين العقوبة والمكافأة.
  ٢. مشاركة جميع الأطراف المشرفون، والطلاب، وإدارة المعهد.
  ٣. الإنداك مع المنهج الدراسي بحيث يدعم نظام الجاسوس الأهداف الأكاديمية لأن يكون مجرد رقابة اجتماعية.
٧. العوامل الداعمة

لا تنفصل فاعلية نظام الجاسوس عن العوامل الداعمة التالية:

أ) الدعم المؤسسي، يمتلك المعهد رؤية وسياسة واضحة في تطوير اللغة العربية، مع وجود لواحة رسمية ودعم كامل من إدارة المؤسسة.

ب) مشاركة جميع الأطراف، يشارك الطلاب والأساتذة والإداريون جميعاً في تنفيذ النظام، كما يعزز الشعور بالمسؤولية الجماعية ثقافة الانضباط. إن نظام الجاسوس لا يعمل مستقلاً، بل يرتبط بالتعلم اللغوي داخل الصف، حيث تسهم العقوبات التربوية في دعم الأهداف الأكاديمية.

ج) تنوع استراتيجيات المكافأة والعقوبة، تعمل المكافآت مثل التكريم الشهري، الشهادات، أو التقدير العلني على رفع الدافعية. أما العقوبات التربوية مثل كتابة المفردات، أو إعداد محادثة، أو قراءة نص، فتسهم في تعزيز المهارات اللغوية.

د) البيئة الإجتماعية الداعمة، تسهل الحياة الجماعية في المعهد تعويد الطلاب على استخدام اللغة العربية، كما يدفع الضغط الإجتماعي الإيجابي الطلاب إلى الالتزام بالقواعد.

## ٨. العوامل المعاوقة

على الرغم من فاعلية نظام الجاسوس، إلا أن تطبيقه يواجه عدداً من التحديات والعقبات، منها:

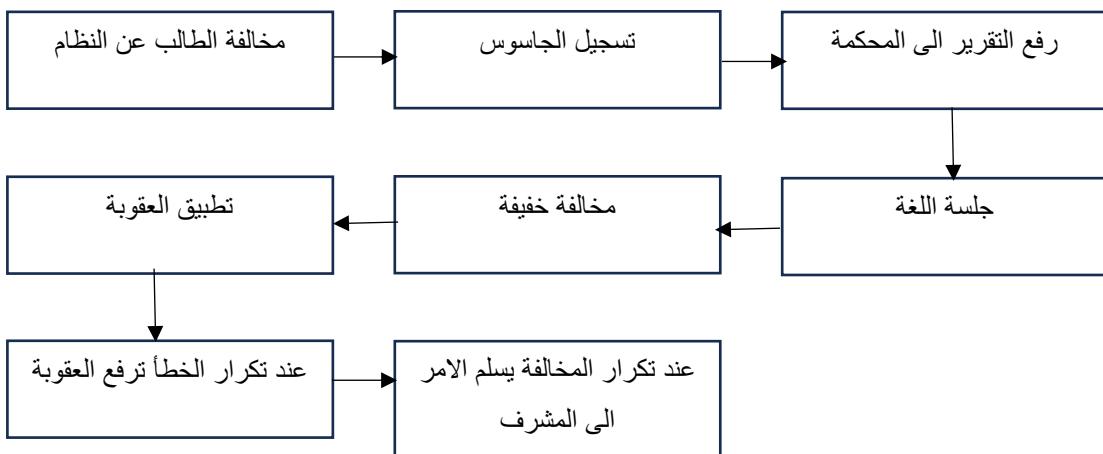
أ) المقاومة الأولية من قبل الطلاب، يشعر بعض الطلاب بالعبء بسبب ضرورة أن يكونوا تحت المراقبة المستمرة. ويظهر شعور بعدم الارتياح خصوصاً لدى الطلاب الجدد الذين لم يعتادوا بعد على استخدام اللغة العربية.

ب) إمكان حدوث صراعات اجتماعية، قد يؤدي دور الماسوس أحياناً إلى احتكاكات بين الطلاب، لأنه يعد متربصاً بزملائه. وإذا لم ينظم هذا الدور بآداب واضحة، فقد ينظر إليه نظرة سلبية.

ج) قصور قدرة الموسسات اللغوية، ليس كل الموسسات يمتلكون كفاية لغوية مناسبة في اللغة العربية. وهذا قد يتسبب في عدم العدالة عند تقييم المخالفات.

د) ضعف استمرارية المتابعة، إذا لم تتم المتابعة بشكل مستمر، فإن الطلاب يميلون إلى الرجوع لاستخدام لغتهم الأم. هذا التذبذب قد يضعف فاعلية النظام.

#### الجدول رقم ٤ – ٩ مسار عقوبة الطالب في محكمة اللغة



استراتيجية تطبيق وتشكيل نظام جاسوس في البيئة اللغوية القائمة لا ترکز فقط على جانب المراقبة، بل تشمل أيضاً التوجيه والتحفيز والاندماج مع عملية التعلم، ويصل الطالب إلى فهم ما ينطق به قبل أن يكون قادرًا على النطق الصحيح.<sup>٨٠</sup> ومن خلال التخطيط الحكيم، والمنهج التشاركي، والتقييم المستمر، يمكن لنظام الجاسوس أن يصبح أداة فعالة في تعزيز ثقافة استخدام اللغة العربية في البيئة التعليمية.

#### ج. فاعلية نظام الجاسوس في البيئة اللغوية

تطبيق نظام جاسوس ثبتت فعاليته الكبيرة في تعزيز البيئة اللغوية في المعاهد أو المراكز التعليمية. ويمكن قياس هذه الفعالية من عدة جوانب:

١. جانب الانضباط اللغوي يكون الطالب أكثر دافعية لاستخدام اللغة العربية في التواصل اليومي بسبب الرقابة الاجتماعية عبر الجاسوس. كما يقل مستوى المخالفات اللغوية تدريجياً، خاصة بعد وجود مزيج من المكافأة والعقوبة.
٢. جانب تنمية المهارات اللغوية من خلال الاستراتيجيات المبنية على السلوك اللفظي التشغيلي مثل مند، تاكت، إكويك، إنترافيربال، تكستوال، أوتوكليتيك، يندفع الطالب للتدريب على مختلف صيغ التعبير اللغوي. كما تجعل العقوبات التعليمية المخالفة نفسها فرصة للتعلم.

<sup>٨٠</sup> رشدي أحمد طعيمة. "تعليم العربية لغير الناطقين بها. مناهجه وأساليبه" منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة - إيسسكو -الرباط ١٤١٠ هـ / ١٩٨٩ م

٣. جانب الدافعية والوعي الجماعي يدرك الطلاب أهمية اللغة العربية ليس فقط كقانون، بل كوسيلة للتواصل وهوية للمؤسسة. ويتشكل الوعي الجماعي لأن نظام الجاسوس يشمل مشاركة جميع الأطراف.

٤. جانب استمرارية البيئة اللغوية لا تقتصر البيئة اللغوية على الجانب الرسمي في الصنف، بل تمتد إلى الجوانب غير الرسمية مثل السكن والمطعم والساحة. وهذا يدل على فعالية الجاسوس في الحفاظ على استمرارية الممارسة اللغوية في مختلف المواقف.

وبحسب الاستاذ رفقى جاسوس يتكون الانضباط اللغوى في جميع الانشطة اليومية، وتزداد دافعية تعلم اللغة العربية بسبب الرقابة المستمرة، وتهيأ بيئة تواصل مناسبة لتنمية المهارة، ويتمكن الشعور بالمسؤولية الجماعية في الحفاظ على استمرارية البيئة اللغوية.

## ٢. تطبيق نظرية السلوك لسكتر في البيئة اللغوية من خلال نظام الجاسوس في

معهد دار الهجرة للبنين

مفهوم السلوك النفسي الذي وضعه ب ف سكينر يعد اساسا نفسيا في فهم السلوك اللغوي. وقد قسم سكينر السلوك النفسي الى ستة انواع وهي ماند وتابكت وايكويك وانترافيربال وتكستوال واتوكلتيك. وفي سياق نظام الجاسوس يمكن دمج هذه الانواع بوصفها استراتيجيات لتعزيز السلوك اللغوي في بيئة اللغة في المعهد.

## أ. استخدام نظرية سكينر

تستخدم نظرية السلوكية لسكينر في هذه الدراسة لشرح عملية تكوين مراحل المهارة في اللغة العربية من خلال التعود والتعزيز في البيئة اللغوية. وتعد هذه النظرية مناسبة لأنها تؤكد على أهمية المنهج والاستجابة والتعزيز في تشكيل السلوك اللفظي للمتعلمين. ويعد استخدام نظرية سكينر ولا سيما نظرية السلوكية أساساً نظرياً لبيان كيفية تكوين السلوك اللغوي عبر البيئة والتعزيز.

وتوضح هذه النظرية ما يلي:

- ١) إن القدرة اللغوية ليست نتيجة قدرة فطرية فحسب، بل ثمرة التعود والتعزيز المستمر في البيئة اللغوية.
- ٢) إن كل استجابة لفظية يمكن تعزيزها من خلال المنهج والتعزيز من البيئة، مثل حصول الطالب على الثناء أو التصحيح عند استخدامه اللغة العربية استخداماً صحيحاً.
- ٣) ومن خلال مفهوم السلوك اللفظي التشغيلي مثل ماند وتاكت وإيكويك وإنترافيربال وأوتوكلتيلك يستطيع المعلم معرفة أنواع السلوك اللفظي التي ينبغي تدريبيها ليتمكن الطالب من التواصل بفاعلية باللغة العربية.
- ٤) وتساعد هذه النظرية أيضاً في وضع استراتيجيات تعليمية قائمة على السلوك مثل التكرار، والتغذية الراجعة المباشرة، واستخدام اللغة المستهدفة في الحياة اليومية في المعهد.

وبواسطة نظرية سكينر يستطيع الباحث أن يبين أن تكوين مهارة الكلام باللغة العربية في المعهد يتم عبر عملية منبه استجابة تعزيز داخل بيئة لغوية داعمة. وفي منظور السلوكية عند سكينر يمكن تفسير تقوية نظام الجاسوس في البيئة اللغوية من خلال تطبيق مفهوم السلوك اللفظي التشغيلي، إذ لكل نوع من هذه الأنواع وظيفة تربوية تسهم في تشكيل السلوك اللغوي للطلاب في البيئة التربوية.

أولاً، يؤدي تاكت وتكستوال وظيفة المراقبة والتوجيه ليظل الطلاب محافظين على استخدام اللغة العربية في أنشطة التواصل اليومي، ويتم ذلك من خلال وسائل متعددة مثل الإعلانات، واللوحات الإرشادية، وتقارير المتابعة اليومية التي يقوم بها المراقبون اللغويون. ثانياً، يقوم ماند وإيكويك بدور التعزيز في ترسيخ الانضباط اللغوي، إذ يمكن تقديم التعزيز الإيجابي مثل الشناه والتقدير عند الاستخدام الصحيح للغة، بينما يستخدم التعزيز السلبي أو التصحيح لإصلاح الأخطاء اللغوية. ثالثاً، يعمل إنترافيربال وأوتوكليتك على دعم التفاعل الذي ينمی العفوية والمرونة والوعي القواعدي في استخدام اللغة. ويساعد أوتوكليتك بشكل خاص الطلاب على فهم قواعد النحو والصرف وتطبيقاتها سياقياً في عملية التواصل، بحيث تكون القدرة الكلامية نابعة من صحة المعنى وصحة البناء اللغوي معاً.

ومن خلال دمج هذه الأنواع من السلوك اللفظي التشغيلي يصبح نظام الجاسوس ليس مجرد أداة للرقابة اللغوية، بل أداة تربوية فعالة في تكوين

العادات اللغوية. وتمثل عمليات المراقبة والتعويذ والتعزيز فيه آلية المنبه، الاستجابة و التعزيز كما في نظرية السلوك اللفظي لسكينر، التي تؤكد ان السلوك اللغوي يمكن تشكيله وصيانته وتعديلاته عبر البيئة الداعمة. وفي تطبيق نظام الجاسوس في البيعة اللغوية يكون لكل نوع من السلوك اللفظي التشغيلي دوره الخاص ، فبعضها يؤدي وظيفة المراقبة والدعم، وبعضها يقوم بوظيفة ضبط السلوك والتعزيز، وهي على النحو الآتي:

**أ. كأدأة للرقابة والدعم**

**١. ماند، الطلب**

يستخدم على شكل اوامر او نواه، مثل قيام المشرف اللغوي باعطاء توجيهات عند تبدل نوبة الجاسوس لالزام الطلاب بالكلام باللغة العربية او منعهم من استخدام اللغة الاندونيسية. ويؤدي ماند هنا وظيفة التعزيز الذي يوجه الطلاب الى سلوك الانضباط اللغوي. النظرية: ماند هو سلوك لفظي على هيئة طلب ينشأ بسبب حاجة او دافع معين. التطبيق في البيئة ونظام الجاسوس:

أ) تستطيع المحكمة اللغوية تقديم توجيهات وطلبات للطلاب في استعمال المفردات، وطلب من الجاسوس او المشرفين اللغويين في البيئة تبليغ المحكمة عند تسجيل استخدام لغة غير اللغة المقررة اثناء الانشطة اليومية.

- ب) اذا لم يستخدم الطالب اللغة العربية يسجل ذلك كمخالفة.
- ج) يؤدي هذا الامر الى تنمية عادة لغوية ناتجة عن منبه الطلب اللغوي ثم الاستجابة في استعماله.

## ٢. ايكيويك، المحاكاة

يحدث عندما يطلب من الطالب ان يكرر كلمة او جملة صحيحة بعد جلسة تقديم المفردات. ويعد ايكيويك تعزيزا ايجابيا يوضح ويدعم الفهم والنطق الصحيحين، التطبيق في البيئة ونظام الجاسوس:

- أ) الطالب الذي يرتكب مخالفة يلزم بتكرار العبارة العربية الصحيحة بعد سماعها من المشرف.
- ب) هذه العملية تقوي الذاكرة السمعية وتبني عادة محاكاة اللغة الصحيحة.

## ٣. انترافيربال، الاستجابة التفاعلية

يستخدم في شكل سؤال وجواب تلقائي داخل البيئة اللغوية في المعهد، غالبا يقوده المشرف او الطلاب. مثلا عندما يسأل طالب عن معنى مفردة معينة يجب على زميله الاجابة باللغة العربية. ويعمل الانترافيربال على ترسيخ التفاعل اللغوي وتنمية الطلققة، وقد يستخدم احيانا كعقوبة تربوية خفيفة. التطبيق في البيئة ونظام الجاسوس:

أ) تراقب المحكمة اللغوية الحوارات التفاعلية بين الطلاب مثل التحية، والسؤال والجواب، والمناقشة القصيرة التي تقام صباح الاحد، وينجح التقدير اذا كانت الاستجابة بالعربية الجيدة.

ب) كمنبه تربوي، يطلب من الطلاب الاجابة عن مجموعة اسئلة بسيطة باللغة العربية في تطبيق الانترافير بال.

#### ٤. أوتوكليتيك، القواعد والبنية اللغوية

يهدف الى توجيه الطلاب لفهم وتطبيق القواعد النحوية والصرفية في الكلام اليومي. ويظهر اوتوكليتيك عندما يشدد المشرف على صحة تركيب الجملة مثل الاعراب، وبناء المبتدأ والخبر، او اختيار اللفظ المناسب للسياق. ولا يوضح المعنى فقط، بل يساعد الطالب على ضبط كلامه نحويا، وينظم كيفية ترتيب الكلام ليكون ذا معنى صحيح ومناسب للسياق.

#### التطبيق في البيئة ونظام الجاسوس:

أ) الطلاب الذين يصلون الى مستوى عقوبة اعلى يخضعون للرقابة ليس في المفردات فقط بل في صحة التركيب النحوي مثل استعمال الفعل والاسم والحرف وفق وظائفها.

ب) ظهر اوتوكليتيك في جلسات المحادثة والخطابة عندما يصحح المشرف الاخطاء ويشرح اسبابها.

ج) هذه الممارسة تعزز الوعي اللغوي لدى الطلاب بان اللغة العربية

ليست مجرد كلام بل فهما لبناء الجملة الصحيح.

د) يسهم اوتوكليتيك في بناء سلوك لفظي اكثراً نضجاً ودقة، ويدعم

تكوين بيئه لغوية فعالة ومنظمه.

### ب. كأدأة لتطبيق القواعد والتعزيز

#### ١. التكتسول، قراءة النصوص

يعمل عندما يحصل الطالب على عقوبة بتوجيهه لقراءة النصوص العربية أو تكرارها. كثيراً ما يستخدم المشرفون الجاسوس التكتسول في شكل مراقبة مهام القراءة، ونسخ المفردات اليومية، أو تذكير الطالب بالالتزام بقواعد اللغة المكتوبة في الدليل. وهكذا يعمل التكتسول كأدأة انصباط تعزز مهارة القراءة والكتابة باللغة العربية بشكل بنوي.

التطبيق في البيئة ونظام الماسوس:

أ) يمكن إعطاء المخالف مهمة قراءة نص عربى مثل كتاب، مقالة،

أو نص محادثة، بشكل صحيح أمام الطالب الآخرين لإحداث

أثر الردع له ولأصدقائه.

ب) يقوم الماسوس بتسجيل تطور قدرة الطالب في حياته اليومية بعد

تلك المخالفه كجزء من عملية التقييم.

#### ٢. التاكت، التسمية والوصف

يظهر في عمل المحكمة عندما يطلب من الطالب المخالف للقواعد اللغوية تكرار أو استخدام مفردات معينة عدة مرات كعقوبة تعليمية. و يعد استجابة الطالب لهذه العقوبة شكلا من أشكال التاكت، أي استخدام اللغة الناتج عن منبه المراقبة. وهذا يدل على ان التفاعل الاجتماعي يؤثر في اكتساب اللغة في تعلم اللغات الأجنبية.<sup>٨١</sup> وبهذه الطريقة لا يعمل التاكت كعقوبة فقط، بل كوسيلة تعزيز إيجابية تغرس عادة استخدام العربية بشكل تلقائي وسياقي، التطبيق في البيئة ونظام الجاسوس:

أ) يمكن للمحكمة أن تكلف المخالف بتسمية أو وصف الأشياء من حوله باللغة العربية، أو بكتابة لوحة حائط وصور مع شرح باللغة العربية.

ب) مثلا، يطلب من الطالب المخالف تسجيل أسماء عشرة أشياء في الصف أو السكن لم يستخدمها بالعربية من قبل. وبهذه الاستراتيجية تكون العقوبة في الوقت نفسه تربينا يعزز المفردات.

---

<sup>٨١</sup> Hernanda, Verren Auranissa, Afwa Yasyfa Azzahra, and Fitri Alfarisy. "Pengaruh penerapan bahasa Asing dalam kinerja pendidikan." Jurnal Indonesia Sosial Teknologi: p-ISSN 2723 (2022): 6609.

## ب. فاعلية والتحليل التكاملية بمنهج نظرية سكينر

من خلال إندماج نظرية السلوك اللفظي لسكينر في البيئة ونظام الماسوس، لا تصبح مراقبة اللغة مجرد ضبط للسلوك بل استراتيجية تربوية. يتم تشكيل البيئة اللغوية في معهد دار الهجرة من خلال مسارين رئيسيين، وهما التعليم الرسمي داخل الصف والتعويم غير الرسمي خارج الصف.<sup>٨٢</sup> وتحويل كل مخالفة لغوية إلى فرصة تعليمية بحسب فئات السلوك اللفظي :

١. الماند يدرب على التعبير عن الحاجة.
٢. التاكت يعزز المفردات.
٣. الإيكويك يرفع دقة النطق.
٤. الإنترافير بال يبني طلاقة التواصل.
٥. التكستوال يعزز مهارة القراءة.
٦. الأوتوكليتيك يحقق فهما منضبطا بقواعد اللغة العربية.

من خلال اندماج نظرية السلوك اللفظي لسكينر في البيئة التعليمية ونظام الماسوس، لا تصبح مراقبة اللغة مجرد اداة لضبط السلوك أو فرض الإلتزام، بل تتحول إلى استراتيجية تربوية متكاملة تسعى إلى بناء عادة لغوية دائمة لدى الطلاب. فالفكرة الأساسية في هذا الدمج هي أن كل سلوك لغوي، سواء كان

---

<sup>٨٢</sup> فرداً أفرلياً مؤمنة". تعلم مهارة الكلام للطلاب المبتدئات في المعهد الإسلامي دار الهجرة للبنات مرتابوراً كاليمانتان الجنوبية". رسالة الماجستير جامعة أنساري الإسلامية الحكومية، ٢٠٢٤، ص ٧٦

صحيحاً أم مخالفًا، يمكن تحويله إلى مثير تعليمي ينبع عنه تعزيز أو توجيه، بما يتفق مع فئات السلوك اللغطي التي وضعها سكينر مثل الماند والتاكت والأوتوكليتيك وغيرها. وهذا يجعل البيئة اللغوية ليست مجرد إطار خارجي، بل نظاماً ديناميكياً يعمل باستمرار على تشكيل الاستجابات اللغوية وتعديلها.

وتتشكل البيئة اللغوية في معهد دار الهجرة من خلال مسارين رئيسيين يكمل أحدهما الآخر. المسار الأول هو التعليم الرسمي داخل الصف، حيث يقدم المعلم الدروس اللغوية بطريقة منهجية تعتمد على الشرح والتدريب والتكرار، مع توظيف مبادئ التعزيز الإيجابي والتصحيح الفوري للأخطاء. ويدرب الطالب في هذا السياق على انتاج الجمل، واستخدام التراكيب الصحيحة، ومارسة الحوار الموجه تحت إشراف المعلم. ويشكل الصف، بناءً على ذلك، فضاءً تعليمياً مقتناً ينمي المهارات اللغوية على أساس واضحة ومحاطة بها.

أما المسار الثاني فهو التعويد غير الرسمي خارج الصف، وهو ما يميز البيئة اللغوية في المعهد و يجعلها أكثر فاعلية واستمرارية. ففي هذا المسار تحول الممارسات اليومية للطلاب إلى فرص تعلم لغوي حقيقي، سواء في السكن أو الساحة أو المقصف أو المكتبة أو أثناء الأنشطة الرياضية. وفي ظل وجود نظام الجاسوس، يتم رصد السلوك اللغوي للطلاب بشكل مستمر، ليس بهدف العقاب فقط، بل باعتباره جزءاً من المنهج التعليمي.

فكـل مخـالفة لـغـوية لا تـعـد مجرد خطـأ، بل تـحـول فـورـاً إـلـى فـرـصـة تعـلـيمـيـة يـتـمـ فيها تـوجـيه الطـالـب وـتـعـزيـز السـلـوك الصـحـيـحـ. وـتـصـنـف هـذـه الـاـخـطـاء في ضـوءـ فـئـاتـ السـلـوكـ الـلـفـظـيـ التـشـعـيلـيـ، ما يـسـاعـدـ المـعـلـمـينـ وـالـمـشـرـفـينـ عـلـىـ تـحـدـيدـ نـوـعـ الـاـسـتـجـابـةـ الـمـنـاسـبـةـ. فـمـثـلاـ، عـنـدـمـاـ يـسـتـخـدـمـ الطـالـبـ مـفـرـدـةـ غـيـرـ صـحـيـحةـ، يـتـمـ التـعـاـمـلـ مـعـهـ بـوـصـفـهـاـ خـطـأـ فيـ التـاكـيـتـ، بـيـنـمـاـ عـنـدـمـاـ يـعـجـزـ الطـالـبـ عـنـ طـلـبـ شـيـءـ بـطـرـيـقـةـ عـرـبـيـةـ صـحـيـحةـ، يـتـنـظـرـ إـلـىـ ذـلـكـ باـعـتـبارـهـ ضـعـفـاـ فيـ الـمـانـدـ. وـبـذـلـكـ إـنـاـ نـظـامـ الـجـاسـوسـ الـمـبـنـيـ عـلـىـ نـظـرـيـةـ سـكـيـنـرـ لـاـ يـقـتـصـرـ عـلـىـ الـمـراـقـبـةـ بلـ يـوـسـعـ مـهـارـاتـ الطـالـبـ الـلـغـوـيـ بـشـكـلـ شـامـلـ. وـإـذـاـ رـيـطـنـاهـ بـنـظـرـيـةـ سـكـيـنـرـ، إـنـاـ فـاعـلـيـةـ نـظـامـ الـجـاسـوسـ تـكـمـنـ فـيـ مـاـ يـلـيـ:

أ) التـعـزيـزـ الإـيجـابـيـ، يـصـبـحـ الثـوابـ مـنـبـهاـ يـقـويـ السـلـوكـ الـلـغـوـيـ الـعـرـبـيـ. فـمـثـلاـ، مـنـحـ جـائـزةـ لـلـمـنـطـقـةـ الـأـفـضـلـ يـدـفـعـ الطـالـبـ الـأـخـرـينـ إـلـىـ تـقـلـيدـ هـذـاـ السـلـوكـ. كـمـاـ أـنـ التـقـيـيمـ الـمـسـتـمـرـ وـثـبـاتـ الـمـراـقـبـةـ يـحـافـظـانـ عـلـىـ اـسـتـمـرـارـيـةـ النـظـامـ عـلـىـ الـمـدـىـ الـبـعـيدـ.

بـ) التـعـزيـزـ السـلـبـيـ، تـصـبـحـ الـعـقـوبـاتـ الـتـعـلـيمـيـةـ مـنـبـهاـ يـقـلـلـ السـلـوكـ الـخـاطـئـ. فـالـطـالـبـ الـذـيـ لـاـ يـرـغـبـ فـيـ الـعـقـوبـةـ يـمـيلـ إـلـىـ الـحـفـاظـ عـلـىـ نـفـسـهـ مـنـ الـمـخـالـفةـ. وـقـمـتـ عـادـةـ اـسـتـخـدـامـ الـعـرـبـيـةـ مـنـ الـمـجـالـ الرـسـمـيـ كـالـصـفـ إـلـىـ الـمـجـالـ غـيـرـ الرـسـمـيـ كـالـسـكـنـ وـ الـسـاحـةـ. وـهـذـاـ هـوـ الـهـدـفـ الرـئـيـسـ مـنـ بـنـاءـ الـبـيـعـةـ الـلـغـوـيـةـ. وـعـلـيـهـ، إـنـاـ فـاعـلـيـةـ نـظـامـ الـجـاسـوسـ تـتـحـدـدـ بـتـواـزـنـ بـيـنـ الـضـبـطـ الـمـراـقـبـةـ وـالـتـعـلـيمـ الـعـقـوبـاتـ التـرـبـوـيـةـ.

يمتلك المعهد ثقافة خاصة مليئة بقيم الطاعة والإنصباط والاحترام المعلم. لذلك يجب أن يراعي تطبيق الجاسوس هذه القيم التقليدية حتى لا يتعارض مع ثقافة المعهد. ومع الحفاظ على الانسجام بين نظام الجاسوس وتقاليد المعهد يمكن تقليل مقاومة الطلاب. إن الاستراتيجية التكاملية في تطبيق نظام الجاسوس في البيئة اللغوية هي منهج يجمع بين وظيفة المراقبة والتربية التعليمية. ومن خلال إشراك الطلاب، وتقديم قيم التربية، ودمج نظرية السلوك اللفظي التشغيلي لسكينر، ومراعاة ثقافة المعهد، يمكن لنظام الجاسوس أن يعمل بأفضل صورة. والنتيجة النهائية هي بيئة لغوية منضبطة، وداعمة للتعلم، ومنسجمة مع القيم التربوية للمعهد.

### ٣. الأثر النفسي لتطبيق نظام الجاسوس على الطلبة والإداريين والخريجين في

#### معهد دار المجرة للبنين

تطبيق نظام الجاسوس في البيئة اللغوية لا يؤثر فقط في عملية التعلم اليومية، بل يترك أيضاً أثراً طويلاً على مختلف الأطراف المشاركة. وبذلك فإن نظام الجاسوس لا يكون فعالاً في سياق البيئة المحدودة في المعهد فحسب، بل يمتلك أيضاً أثراً تحولياً على الطلاب والإداريين وحتى الخريجين بعد عودتهم إلى المجتمع. فالنظام القائم على المراقبة غير المباشرة والتعزيز المستمر يخلق حالة من الانضباط الذاتي لدى الطلاب، إذ يدفعهم إلى مراقبة سلوكهم اللغوي دون انتظار تدخل

المشرفين أو المعلمين. وهذا الإنضباط ينعكس تدريجيا في شكل عادات لغوية راسخة تستمر مع الطالب طوال حياته التعليمية وما بعدها.

فالطالب الذي يعتاد على الالتزام باستخدام اللغة العربية في كل موقف داخل البيئة التعليمية يصبح أكثر قدرة على الاستمرار في استخدام هذه العادة حتى خارج المعهد، لأن السلوك الذي تكرر امامه كثيرا وبصورة منتظمة يتحول إلى نمط تفكير وطريقة تعبير طبيعية. ومن جهة أخرى، لا يقتصر اثر نظام الجاسوس على الطلاب، بل يشمل الاداريين والمشرفين الذين يؤدون دورا اساسيا في تفعيل هذا النظام. فالمشرف الذي يتابع سلوك الطلاب اللغوي من خلال هذا النظام يكتسب هو نفسه مهارات ادارية وتربيوية أكثر نضجا، اذ يتعلم كيفية ضبط البيئة التعليمية، وتنظيم التفاعل اللغوي، وتقديم التغذية الراجعة المناسبة في الوقت المناسب. وهذا يجعله أكثر فاعلية في إدارة العملية التعليمية، وأكثر قدرة على فهم احتياجات الطلاب، وأكثر كفاءة في تعزيز السلوك المرغوب وتعديل السلوك غير المرغوب. ومع مرور الوقت، يصبح المشرف جزءا من منظومة تسعى الى بناء بيئة لغوية شاملة، تعتمد على المراقبة الذكية لا على العقاب، وعلى تشجيع السلوك السليم لا على مجرد تسجيل الاخطاء.

كما أن الإداريين في المعهد يلمسون أثرا واضحا لهذا النظام في مستوى الانضباط العام، إذ يقل عدد المخالفات اللغوية، وتزداد درجة التزام الطلاب، ويصبح الجو العام أكثر انسجاما مع اهداف المؤسسة التعليمية. فالالتزام باللغة العربية في كل الأوقات يخلق جوا لغويا متاما يسهل عملية التعليم، ويرفع

من مستوى التواصل في الأنشطة اليومية، يجعل اللغة جزءاً من الثقافة المؤسسية، لا مجرد مادة دراسية منفصلة عن الواقع. وهذا بدوره يسهم في تعزيز هوية المؤسسة التعليمية ويقوى رسالتها في نشر اللغة العربية وتحويلها إلى ممارسة حياتية بين الطلاب.

ولا يقف الأثر عند هذا الحد، بل يمتد حتى بعد تخرج الطلاب وعودتهم إلى المجتمع، إذ يحمل الخريجون معهم العادات اللغوية التي اكتسبوها أثناء وجودهم في المعهد. فالطالب الذي اعتاد على مراقبة نفسه لغويًا، وعلى الالتزام باستخدام اللغة العربية، وعلى احترام قواعد التواصل، يستمر في ممارسة هذه السلوكيات في حياته اليومية خارج المعهد. ومع مرور الوقت، يصبح هذا السلوك جزءاً من شخصيته، و يؤثر في طريقة تواصله مع أسرته و بيته ومحیطه الاجتماعي. وقد يظهر هذا الأثر حتى في حياته المهنية، حيث يجد الخريج نفسه قادرًا على استخدام العربية بمهارة وثقة في مجالات العمل التي تتطلب التواصل الشفوي أو الكتابي.

ومن هنا يتضح أن نظام الجاسوس ليس مجرد وسيلة لمراقبة السلوك اللغوي داخل المعهد، بل هو استراتيجية تربوية شاملة تنشئ جيلاً من الطلاب الذين يمتلكون مهارات لغوية وسلوكية مستقرة. فالاثر الذي يتركه النظام يمتد إلى الأداريين الذين يحسن أداؤهم المهني، والمشرفين الذين تتصور قدراتهم التربوية، والخريجين الذين يحملون معهم السلوك اللغوي إلى المجتمع. وبذلك يصبح نظام الجاسوس تجربة تحولية، تؤثر في الأفراد والمؤسسة والمجتمع، وتحقق أهدافاً تعليمية وسلوكية تتجاوز حدود الزمن والمكان.

ويترتب على تطبيق الاستراتيجية المناسبة في بناء نظام الجاسوس عدد من الآثار الإيجابية، ويمكن ملاحظة هذه الآثار من خلال ثلاث فئات رئيسة :

**أ. الآثار على الطلاب الذين ما زالوا يتعلمون**

يحصل الطلاب على تعزيز إيجابي وسلبي يشكل عاداتهم اللغوية. والطلاب الذين ما زالوا في مرحلة التعلم يصبحون أكثر سرعة في التعود على اللغة الهدف بسبب وجود الرقابة والتدريب المتكرر. يحصل الطلاب في البيئة التعليمية على أنواع متعددة من التعزيز، سواءً كان تعزيزاً إيجابياً أو سلبياً، ويسمى هذا التعزيز بدور كبير في تشكيل عاداتهم اللغوية وتوطيدتها مع مرور الزمن. فالتعزيز الإيجابي يتمثل في كل ما يقدم للطالب من مكافآت معنوية أو مادية، مثل الثناء، واللهم، والتشجيع، وتسجيل النقاط، وتقديم الامتيازات أو الفرص الإضافية عند استخدامهم اللغة استخداماً صحيحاً. ولذلك يستخدم وسيلةً لتكوين بيئة اللغة العربية فيما يتعلق بالحوادث اليومية، وعبارات البيع والشراء وغيرها <sup>٨٣</sup>، وهذا النوع من التعزيز يرسخ في نفس الطالب شعوراً بالانجذاب والدافعية، فيدفعه إلى تكرار السلوك اللغوي المرغوب، ويقوي ارتباطه العاطفي باللغة التي يتعلمهها.

أما التعزيز السلبي، فهو لا يعني العقاب البحث، بل يعني إزالة أو تجنب موقف غير مرغوب عندما يظهر الطالب سلوكاً لغويًا غير صحيحاً. فمثلاً، عندما يتزمر الطالب بالتحدث باللغة الهدف، قد يعفى من بعض القيود المفروضة على من

<sup>٨٣</sup> Sri Mulya Rahmawati thesis ‘Peran Bi’ah Lughawiyyah Dalam Menunjang Pembelajaran Bahasa Arab Di pondok Pesantren Darul Huffadh Tuju Kab Bone.Pascasarjana UIN Alauddin Makassar MAKASSAR (2021)

يخالف القواعد اللغوية في البيئة التعليمية. وهذا بدوره يشجع الطالب على الالتزام، ويجعله يدرك إن استخدام اللغة على الوجه الصحيح يجنبه العديد من المواقف التي قد تسبب له الاحراج أو النقص في التقييم. وما لا شك فيه إن هذه الاساليب التعزيزية، بنوعيها، تؤثر تأثيرا مباشرا في تكوين العادات اللغوية لدى الطلاب، لأنهم يتفاعلون مع اللغة لا بوصفها مادة دراسية فحسب، بل باعتبارها سلوكا يوميا تcas فيه درجة التزامهم واستجاباتهم. ومع ازدياد الإحتكاك باللغة عبر التفاعل والتواصل، يصبح التعزيز عامل حاسما في نقل الطالب من مرحلة المحاكاة إلى مرحلة الإتقان التدريجي.

والطلاب الذين ما يزالون في مرحلة التعلم، اي الذين لم ت تكون لديهم بعد مهارات لغوية راسخة، يصبحون أكثر سرعة في التعود على اللغة الهدف بسبب وجود الرقابة المستمرة والتدريب المتكرر. فالرقابة، سواء كانت من المعلمين أو المشرفين او من النظام المؤسسي نفسه، تجعل الطالب دائما في حالة استعداد لغوي، فيشعر بأنه مطالب بالالتزام باستخدام اللغة في كل موقف داخل البيئة التعليمية. وهذه الرقابة لا تفهم على أنها قيد او تضييق، بل تعد جزءا من منهج تربوي قائم على الملاحظة والمتابعة والتقييم. ومن جهة أخرى، فان التدريب المتكرر يعد الركيزة الاساس في اكتساب اللغة، اذ ان الطالب الذي يتعرض بشكل مستمر للتمارين الشفوية والكتابية، وللأنشطة الحوارية، والمناقشات الصحفية، والعرض الشفوية، يصبح أكثر قدرة على استخدام المفردات، وصياغة التراكيب، وفهم السياقات اللغوية المختلفة. فالتكرار يثبت المعلومات، ويقوي الروابط العصبية

المسؤولة عن استدعاء المفردات والقواعد، ويجعل اللغة تستخدم بطبيعة دون تكلف.

كما أن وجود بيئة لغوية منضبطة تعتمد على الرقابة الإيجابية والمتابعة الدائمة يساعد الطلاب على التخلص من الخجل أو التردد في استخدام اللغة، لأنهم يعتادون على ممارستها في كل لحظة، ويشعرون بأن الأخطاء جزء طبيعي من عملية التعلم، وإن الهدف من الرقابة ليس معاقبة المخطئ، بل توجيهه نحو الصواب. وهذا ما يسرع من عملية اكتساب اللغة، خصوصاً لدى الطلاب الذين ما زالوا في بدايات الطريق. وبذلك، يتبيّن إن الدمج بين التعزيز الإيجابي والسلبي، وبين الرقابة الفاعلة والتدريب المستمر، ينشئ منظومة تربوية تسهم في بناء شخصية لغوية قوية لدى الطالب، وتكتسبه العادات السليمة التي تمكنه من اتقان اللغة المهدّف في وقت أسرع وبثقة أكبر.

١. تعزيز الانضباط اللغوي، يعتاد الطالب على استخدام اللغة العربية في التفاعل اليومي، حتى يصبح الانضباط اللغوي جزءاً من شخصيتهم لا مجرد نظام خارجي.

٢. تقوية المهارات اللغوية، من خلال نظام الماسوس المبني على نظرية السلوك اللفظي لسكينر، يتدرّب الطالب على مختلف المهارات اللغوية في سياق واقعي.

٣. الدافعية والوعي الجماعي، يجد الطالب دافعاً أقوى للتعلم لأنهم يشعرون بوجود

جو تنافسي صحي. كما يزداد وعيهم بأن اللغة العربية هي هوية المعهد.

٤. بناء الشخصية الاجتماعية، مع وجود الجاسوس، يتعلم الطالب مزيداً من

الحذر في التعامل، واحترام القوانين، والقدرة على تقبل النتائج المترتبة على كل

مخالفة.

## ب. الآثار على المشرفين والمعلمين في عملية المراقبة

يستفيد المشرفون في حفظ الانضباط دون الحاجة إلى المراقبة المباشرة في كل

وقت، وذلك من خلال قيامهم بدور العامل المعزز الذي يسرع تكوين السلوك

اللفظي لدى الطالب. فالمشرف في البيئة التعليمية لا يقتصر دوره على المتابعة

الظاهرية فقط، بل يمثل جزءاً أساسياً من النظام السلوكي الذي يعتمد على مبادئ

التعزيز والتوجيه. فعندما يدرك الطالب أن المشرفين يتبعون تطورهم اللغوي

ويقيّمون التزامهم باستخدام اللغة، فإن هذا الإدراك وحده يكفي لخلق شعور

بالوعي الذاتي لدى الطالب، ويجعله يسعى للالتزام بالسلوك اللغوي السليم حتى

في غياب المراقبة المباشرة. وهذا النوع من الرقابة غير المباشرة يعد أكثر فعالية في

البيئات التي تهدف إلى تكوين عادة لغوية مستمرة، لأن الطالب لا يتصرف بداع

الخوف من العقوبة، بل بدافع الرغبة في المحافظة على مستوى معين من الالتزام

الذي يتواافق مع توقعات المشرفين والمنظومة التعليمية. ومن هنا يصبح المشرف

عاملًا محفزاً خفياً، يوجه الطالب نحو استخدام اللغة المهدى في تعاملاتهم اليومية، سواءً في الصف أو في السكن أو في الأنشطة.

كما أن دور المشرف بوصفه عاملًا معززًا يتجلّى من خلال تقديم ملاحظات مستمرة، وتوجيهات مرنّة، وإشارات بسيطة تكفي لتعديل سلوك الطالب دون تدخل صارم. وهذا يعزز لدى الطالب الشعور بالمسؤولية الفردية، ويُكسبهم القدرة على ضبط أنفسهم ومراقبة سلوكهم اللغوي ذاتياً. فالبيئة التي تعتمد على هذا النوع من التوجيه تخلق جواً تعليمياً يسهم في نمو السلوك اللغوي بطريقة طبيعية وتدرجية، حيث يصبح الطالب أكثر قدرة على استخدام اللغة تلقائياً دون أن يشعر بأنه تحت ضغط أو مراقبة مستمرة. وبذلك، يمكن القول إن دور المشرفين يتجاوز مجرد المتابعة إلى كونهم جزءاً من منظومة تربوية تسعى إلى بناء سلوك لغوي راسخ، قائم على التعزيز المستمر، والوعي الذاتي، والإنضباط الداخلي، مما يؤدي في النهاية إلى تكوين بيئه لغوية فاعلة ومستقرة.

١. تخفيف عبء المراقبة، يساعد وجود الماسوس المشرفين والمعلمين في مراقبة جميع الطلاب، فيتوزع عبء المراقبة الذي كان يتحمله المعلم وحده، ويصبح أكثر تنظيماً.

٢. بيانات تقييم أكثر دقة، تصبح التقارير الدورية من الماسوس مادة تقييم موضوعية، مما يمكن المعلم من معرفة مستوى التزام الطلاب اعتماداً على البيانات لا مجرد الملاحظة الذاتية.

٣. تعزيز الوظيفة التربوية للمشرف، لا يقتصر دور المشرف على المراقبة، بل يصبح

موجهاً قادراً على متابعة المخالفات وتطبيق العقوبات التربوية.

٤. التحديات في الإدارة الاجتماعية، يتعلم المشرفون كذلك كيفية إدارة ما قد

ينشأ من خلاف بين الجاسوس والطلاب الآخرين، مما يسهم في تنمية مهارات

القيادة والتواصل لديهم.

### ج. آثار النظام على الخريجين بعد الخروج من المعهد

يحمل الخريجون نتائج التكيف السلوكي الذي تشكل من عادات

استخدام اللغة، والتي تستمر حتى بعد خروجهم من المعهد، لأن التعزيز يمتد

أثره على المدى الطويل ولو بعد مفارقة البيئة، مما يجعل السلوك اللغوي بالعربية

ثابتاً ويصبح مهارة حياتية مستدامة. ومن خلال المقابلات مع بعض الخريجين

يمكن استخلاص ما يلي:

١. استمرارية عادة التحدث بالعربية، يعتاد الخريجون استخدام اللغة

العربية في التواصل، مما يسهل عليهم تطبيقها في المجال الأكاديمي

والدعوة والعمل.

٢. لأستقلالية في تعلم اللغة، يدرب نظام الجاسوس الطلاب على

الانضباط الذاتي، وبعد خروجهم من المعهد يبقى لديهم حرص

على المحافظة على اللغة ولو دون مراقبة مباشرة.

٣. القيم الاجتماعية والمهارات القيادية، الخريجون الذين كانوا جواسيس أو كانوا تحت المتابعة يكتسبون مهارات في تحمل المسؤولية والانضباط وضبط النفس، مما يفيدهم في القيادة الاجتماعية داخل المجتمع.

٤. الصورة الإيجابية في المجتمع، الخريجون الذين يمتلكون مهارة جيدة في اللغة العربية يصبحون صورة إيجابية لمعهدهم، مما يسهم في رفع سمعة المعهد في نظر المجتمع.

فالطالب الذي يقضى سنواته الدراسية في بيئة لغوية منظمة، قائمة على المتابعة والتعزيز والتكرار، لا يكتسب اللغة بوصفها مادة تعليمية فحسب، بل يبني علاقة سلوكية معها ترتبط بالعادات اليومية والتفاعل الطبيعي. ومن هنا، فإن عملية التعزيز التي يتلقاها بشكل مستمر، سواء كانت من المعلمين أو المشرفين أو زملائه أو من النظام التعليمي ذاته، تترك أثراً عميقاً لا يزول بمجرد انتهاء المرحلة التعليمية. فالسلوك الذي يتكرر في بيئة مليئة بالتوجيه والدعم يصبح مع مرور الزمن جزءاً من شخصية المتعلم، إذ تتشكل لديه استجابات لغوية تلقائية ناتجة عن التكيف السلوكي الذي تراكم على مدى سنوات.